الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليم العالـي والبحـث العلمـي
جامعة محمد خيضر بسكـرة

كليــة الآداب واللغـــات
قسم الآداب و اللغة العربية

الرؤية النقدية بين عبد السّلام المسدّي ونور الدين السدّ
-دراسة موازنة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص: نقــد أدبي

إعداد الطالبة :
سمية بريقلي

إشراف الدكتورة:
نزيهة زاغز

السنة الجامعيّة:1436هـ/1437هـ.

2015م/2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا
تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ
وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾

[النحل-78]

شكر وعرفـــــــان

-الحمدلله استكمالا لنعمته واستتماما لفضله ، فإنه خير من خزن

وأفضل من وزن... وبعد :

فنبتدئ حمدنا وشكرنا لله رب العالمين ، نتبع قول الرسول محمد

" صلى الله عليه وسلم " : " **لاَ يَشكُر الله مَن لا يَشكُر النَّاس** "

ونوجه شكرنا وعرفاننا إلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم:

-أستاذتي المشرفة الدكتورة " **زاغز نزيهة** " التي كانت نعم المرشد والمعين منذ

بداية هذا البحث.

-الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبول مناقشة

وقراءة هذا البحث والحكم عليه .

-أساتذة قسم الآداب واللغة العربية وأسرة مكتبة الكلية وعلى رأسها أمينها الذي كان

في خدمة الطالب .

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

مقدمة

حظي الدرس اللّغوي في العصر الحديث بالكثير من الفحص والدراسة والتحليل بمناهج جديدة، تختلف عموما عما كان سائدا في الدراسات اللغوية القديمة، والوقوف على عتبة النص الأدبي من الأمور العسيرة على الباحثين، ما لم يتخيروا منهجا نقديا يرشدها إلى الغوص في أعماق النص الإبداعي واكتشاف أهم بنياته العميقة على المستويين الدلالي والفني، ومن هنا تأتي الحاجة لاختيار المنهج الأسلوبي الذي يعدّ من أقدر المناهج المعاصرة كشفا عن جماليات النص، إذ يمكن للباحث الاتكاء عليه، واعتماده في قراءة النصوص القديمة والحديثة، إلا انه لا يخفي على أحد ما لوطننا العربي من مدونات ميز أصحابها الاهتمام والعناية بالأسلوبية في أعمالهم، من بين هذه الأعمال (الأسلوبية والأسلوب) لعبد السلام المسدّي، و(الأسلوبية وتحليل الخطاب) لنور الدين السّد، واللذين سعيا من خلالهما إلى استجلاء مظاهر الأسلوبية ، وعلى هذا تناولنا في هذا البحث الذي بين أيدينا(الرؤية النقدية بين عبد السلام المسدي ونور الدين السّد- دراسة موازنة-)، قصد القيام بعملية موازنة بين هذين الكتابين والتي تعتبر من أهم القضايا الأدبية، التي امتاز بها النقد العربي القديم وأخذت مكانا بارزا فيه.

- وهذا ما دفعنا إلى تقصي القضايا الأسلوبية في هذين الكتابين اللذان هما محور الدراسة من خلال الموازنة بينهما، ويزيد على هذا الدافع أسباب عدة تقف وراء اختيارنا لهذا الموضوع.

- الرغبة في الاطلاع.

- قلة الأبحاث المتخصّصة في هذا المجال من الدراسة خاصة في جامعتنا.

- محاولة مني لإبراز أهمية الموازنة النقدية بحكم التخصص الذي ندرسه.

وتكمن أهمية الموضوع في:

– إجراء قراءة عامة لكل من الكتابين (الأسلوبية والأسلوب) لعبد السّلام المسدّي (الأسلوبية وتحليل الخطاب) لنور الدين السّد.

–الوقوف على آراء كل من عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد والموازنة بينهما حول الأسلوبية والأسلوب.

–أما أهدافه فتتمثل في:

–إدراك أهمية الأعمال التي يقدمها العلماء المحدثين.

–كشف الجديد الذي أتى به كل من عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد من خلال كتابيهما، ومن هنا انبثقت الإشكالية الخاصة بهذا البحث ، وبرزت بشكل أساسي من خلال مجموعة من الأسئلة التي تفرضها فكرة الموضوع :

–ماهي رؤية كل من عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد من خلال كتابيهما «الأسلوبية والأسلوب » و«الأسلوبية وتحليل الخطاب» حول الأسلوبية والأسلوب؟.

– ماهي الخلفيات التي اعتمدها كل من عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد ؟.

–هل هناك اختلاف بين عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد في مصطلح الأسلوبية والأسلوب؟.

وبناءا عليه جاء بحثنا موسوما بـــ« الرؤية النقدية بين عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد – دراسة موازنة – ».

ولتحقيق الغايات سالفة الذكر، قسمنا بحثنا إلى تمهيد وفصلين وخاتمة، حيث خصصنا التمهيد في مصطلح الرّؤية والرّؤيا، إذ تطرقنا إلى مفهوم الرؤية والرؤيا وما يميّز بينهما.

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان <<أهم الخلفيات النقدية>>والذي توزع إلى ثلاثة مباحث، إذ تناولنا المبحث الأول: الامتدادات النقدية التي تنقسم إلى قسمين: الفلسفية والتراثية، ثم انتقلنا بعدها إلى المبحث الثاني: الامتدادات اللسانية والتي انقسمت إلى قسمين، الغربية والعربية، وأخيرا المبحث الثالث: الذي تناولنا فيه رواج الأسلوبية في التجربة النقدية العربية المعاصرة.

ويجيء الفصل الثاني موسوما بعنوان« تجليات الأسلوبية في النقد الأدبي المعاصر من خلال إسهامات عبد السّلام المسدّي ونور الدين السّد» وضم مبحثين الأول مخصص لاتجاهات الأسلوبية، وأوضحنا فيه أهم اتجاهات الأسلوبية أما الثاني فتعرضنا فيه إلى دراسة موازنة بين الكتابين« الأسلوبية والأسلوب» لعبد السّلام المسدّي و«الأسلوبية وتحليل الخطاب»لنور الدين السّد، إذ تطرقنا فيه إلى بعض أوجه الاختلاف والتشابه من خلال المصطلح والمنهج والتطبيق.

وفي الأخير خاتمة وهي خلاصة الأفكار والنتائج التي توصلنا إليها في موضوعنا، متبوعة بمجموعة من الفهارس التي تعين القارئ على الرجوع إلى المتمم، وقراءة القسم الذي يريده.

أما على المنهج المتبع فقد فرض علينا طبيعة الموضوع ومتطلباته، وعلى ذلك اعتمدنا على المنهج المقارن المردف بالتحليل ولقد ساعدنا في خوض غمار هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع القيّمة أهمها:

-الأسلوبية و الأسلوب، لعبد السّلام المسدّي .

- الأسلوبية وتحليل الخطاب، لنور الدين السّد.

- محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، لبشير تاوريريت.

البلاغة والأسلوبية، لمحمد عبد المطلب.

الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، ليوسف أبو العدوس.

ولولا توفيق الله وعونه لما استطعنا تجاوز الصعوبات التي واجهتنا، والتي تعود بصورة كبيرة إلى طبيعة الموضوع، وقلة المراجع في قضية الموازنة.

وفي الأخير أجد أنه من واجبي أن أتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " **زاغز نزيهة** " على قبولها الإشراف على هذا البحث، وأشكرها كثيرا على ثقتها، ومنحها من وقتها الكثير، وقد أفدت كثيرا من توجيهاتها ودقة ملاحظاتها، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني أيضا وأنا في هذا المقام أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة البحث وتقييمه، كما أتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث، والله ولي التوفيق.

تمهيد

بين المصطلح والمفهوم

مصطلح الرؤية والرؤيا:

لقد ظلَّت الدِّراسات الأدبيَّة والنَّقديَّة منذ العصر الجاهلي، الذي كان قائما على النَّقد الفطري والذَّوقي إلى عصر الازدهار والتَّطور الذي شهدته، وذلك لما كانت قائمة عليه، « فقد كان في العصر الجاهلي نقد قائم على الذَّوق الفطري، والأدب الذي كان قائما على أسس الأخلاق ليتطوَّر بذلك إلى نقد ذو إبداع وأدب ذو علم له قواعده وأسسه، فتحوَّلت الدّراسة الأدبيّة والنقديّة إلى قراءة ثم نقد ثم إبداء رأي، ومن هذا المنطلق نندرج إلى الرؤيا النقديَّة من خلال كتاب عبد السَّلام المسدِّي، ونور الدّين السَّد، لكن قبل أن نتطرَّق إلى الرؤية النقديَّة نتطرق إلى مصطلح الرؤية والرؤيا في المعاجم العربية ما يراه الإنسان في منامه وجمعها رؤى وتعني الأحلام».[1]

كما جاء في معجم الوسيط مادة (رآه).

"يَرَاه، ويرآه (على قِلَّة) رأيًا، ورُؤية : أبصره بحاسَّة البصر واعتقدهُ ودبّره، وفُلانًا –رأيًا: أصاب رئتَهُ.

والرَّاية: ركزها وفي منامه، رُؤيا: حَلَم

وفُلانا عالمًا: عَلِمَه وظَنَّه.

(الرؤيا): ما يرى في النوم رؤى (الرؤية) إبصار هلال رمضان لأوَّل ليلة

وفي الحديث "صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ".[2]

---

[1]ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، (دط)، ج3، ص 1540-1541.

[2]إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (مادة رأى)، المكتبة الإسلامية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، اسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ج1، ص 320.

إنَّ ما يميّز (الرّؤية) عن (الرّؤيا)، هو ارتباط الأولى باليقظة والثّانية بالحُلم أو المنام، وعلى الرّغم من أن الرّؤيا رديفة للحُلم، إلّا أن الفيلسوف المتصوّف (ابن عربي) وكثير من الفلاسفة والمتصوّفين الذين تحدّثوا عن الرّؤيا نادراً ما استخدموا كلمة الحُلم.

وقد يعود هذا التَّحاشي لسببين:

« **الأول:** هو ارتباط الحُلم أيضا باليقظة و**الثّاني:** هو وجود حديث للرَّسول (ص) يُميز فيه بين الرؤيا والحلم في قوله (الرُّؤيا من الله والحُلم من الشَّيطان)، وقد استخدم الفلاسفة مصطلحا آخر رديفا للرُّؤيا هو مصطلح التَّخيل وقد استقاه الفلاسفة العرب من أرسطو ولكن ضمن استراتيجية مُغايرة ومن ثم فإنَّهم ألَّفوا مُصطلح التَّخيل وبدله استعملوا مصطلح الخيال الذي يوليه ابن عربي مرتبة عليا».[1]

وإذا كان « فلاسفة التَّصوف وفي مقدّمتهم ابن عربي، قد عملوا على تحاشي كلمة حُلم إلا أنَّ هذا التَّحاشي لم يمنع الرُّؤيا من أن تحظى بأهمية كبرى في مجال الخيال ونشاطه المعرفي بصفة خاصة (عند ابن عربي)، وفي مذهبه الصُّوفي بصفة عامة، ذلك أن الرُّؤى في منظوره الصُّوفي من الخيال، إذ يقول "الرُّؤيا للنَّائم خيال" ».[2]

كما نجد هذا التمييز في النَّحو العربي، إذ إن كُلاًّ من الرؤيا والرؤية قد اشتقَّت من الفعل (رأى)، فإذا كان يفيد الرُّؤيا في المنام ويعبّر عنها بـــ "رأي الحلميّة"، نصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، على نحو قوله تعالى :﴿♦قَالَ أَحَدُهُمَآإِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾.[3]

---

[1] بشير تاوريريت: استراتيجية الشّعرية والرّؤيا الشّعرية عند أدونيس، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006، ص 117.

[2] ابن عربي: فصوص الحكم، تحقيق وتعليق، أبو العلاء عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان ، ط2 1980،ج1، ص 159.

[3] سورة يوسف: الآية 36.

كما ظهر التَّمييز بين الرؤية والرؤيا في الفكر العربي المعاصر يقول أدونيس : «الفرق بين رؤية الشيء بعين الحَسن، ورؤيته بعين القلب، هو أن الرّائي بالرؤية الأولى إذا نظر إلى الشيء الخارجي يراه ثابتا على صورة واحدة لا تتغيَّر، أما الرّائي بالرّؤية الثانية، فإذا نظر إليه يراه لا يستقر على حال وإنما يتغير مظهره وإن بقي جوهره ثابتا».[1]

والفرق بين الرّؤية والرّؤيا يظهر جلياً حسب قول ابن عربي (638 ه):

«... اعلم أن للإنسان حالتين، حالة تسمى النَّوم، وحالة تسمى تلك الإدراكات في اليقظة ، كلتا الحالتين قد جعلا الله إدراكا يدرك الأشياء، وتسمى تلك الإدراكات في اليقظة حسا، وتُسمى في النَّوم حساً مشتركا، في كل شيء تبصره في اليقظة تسمى رؤية وكل ما تبصره في النّوم تسمى رؤيا مقصُوراً ».[2]

كما نتطرَّق أيضا في رأي ابن عربي إلى الفرق بين الرُّؤية والرُّؤيا في « أنَّ الأولى مشاهدة عند اليقظة أو التّصوّر ، يَستنتجه الرَّائي من خلال المقارنة بين الحقائق في صحوه، أما الثانية فهي مشاهدة في حال النّوم، يكون مصدرها إما شيطاني أو ملائكي».[3]

---

[1] صلاح فضل: أساليب الشّعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،(دط)، 1998، ص 159.

[2] المرجع نفسه، ص 201.

[3] آمال منصور: أدونيس وبُنية القصيدة القصيرة "دراسة في أغاني مهيار الدمشقي"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،(دط)،2007، ص 192.

أما في الشّعر فقد جمع أدونيس في (أغاني مهيار الدمشقي) بين « الرؤية الفكرية العقليّة (الفلسفيّة) والرؤيا القلبيّة، فالأولى مكّنته من الغوص في أعماق الواقع وإعادة تشكيله، والثّانية كانت انقطاعا عن الأبعاد الحقيقيَّة للزّمان والمَكان والواقع».[1]

والاختلاف بين الرُّؤية والرُّؤيا أيضا « أن طابع الرّؤيا هي التي تُوحِّد الإنسان بالكون، والإنسان بالله، حيث يصير الإنسان إليها، وأما الرُّؤية هي التي تدرك الكينونة بوصفها انفتاحا للموجود، والصَّيرورة بوصفها مرادفا للزمان والحضور».[2]فالرُّؤية هي حلقة الرَّبط بين المُؤلف أو الشَّاعر والقارئ.

والرؤيا كما يتضح هنا تحمل معنى حلميًّا ودلالة قلبيَّة، تقع في طرف مُقابل للرُّؤية التي تعني في أغلب الأحيان فعلا فيزيولوجيا محضا، لا ينفذ إلى ما وراء الأشياء بل يلامس سطحها فقط.

ومن المراحل التي يتم عبرها اكتمال الرُّؤيا ونضجها هي: الكشف والتَّجربة واللُّغة، فالمبدع حينما يملك رُؤيا واضحة سيتمكن من استبطان الأشياء، واستشعار ما فيها من طاقة تطفح بالحيويّة والقوة والدّلالات (الحبيبة) ويُزاوجها مع نفسه ويُصهرها بداخله ليعبر عنها بعد ذلك عن طريق اللّغة، فيحولها إلى كيان مادّي ملموس هو النّص الإبداعي.

هناك من يرى أيضا أن مُصطلحي (الرّؤية) و(الرّؤيا) مصطلحان متداخلان يمتزجان في التعبير عن الرؤيا نفسها، وقد نجد أن مصطلح الرّؤيا لم يأخذ مداه الاصطلاحي بعد، على الرّغم من الجهد الذي أخذه من النّقاد لتفريقه عن (الرّؤية)، ولكنهم تقاربوا في أن الرؤيا مرتبطة بالعوالم السّحرية والحِلمية بل حتى في التصوف

---

[1] آمال منصور: أدونيس وبنية القصيدة القصيرة،"دراسة في أغاني مهيار الدمشقي"،ص 193.

[2] المرجع نفسه ، ص 195.

فهي رؤيا داخلية (vision intérieure)نخلص مما سبق إلى أن كل من (الرؤية) و(الرؤيا) يكمل أحدهما الآخر لأن (الرؤية) بالنسبة (للرؤيا) هي بمثابة المرتكز الذي تبني في ضوئه الأخرى كشوفها وتصوراتها .

الفصل الأول : أهم الخلفيات النقدية

المبحث الأول : المنطلقات الفكرية

1-الفلسفية

2-التراثية

المبحث الثاني : الامتدادات اللسانية

1- الغربية

2- العربية

المبحث الثالث : رواج النقد الأسلوبي العربي المعاصر.

I. الإمتدادات النقديّة :

1-الفلسفيّة:

أ-عبد السَّلام المسدّي:

لقد كان لعبد السّلام المسدّي في كتابه " الأسلوبيّة والأسلوب " منطلقات عديدة منها الفلسفية عند كارل ماركس " المادّية الجدليّة التاريخيّة " فيرى :« في تصوّره للتّاريخ وللمجتمع ينظر إليهما على أنّهما مسارح لعمليّات تجري وفقا لمنهج الديالكتيك، أي التّحول من الموضوع إلى النّقيض هذا الموضوع ليتألّف منهما في مرحلة ثالثة مركب موضوع Synthése، إن التّاريخ عمليّة حركة وتغيّر من النّقيض إلى النّقيض، ثم إلى المركب من النَّقيض ». [1]

لذا يقول عبد السّلام المسدّي « إنّ النّاظر في الأسلوبيّة إجمالا منذ نشأتها إلى آخر مطاف تطوّرها في العصر الحديث، يقف على حقيقتين اثنين: أوّلهما أن علم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية ، قديمٌ في تصوّراته المبدئية ، حديث في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه، وثانيهما أنه علم ما فتئ يتطور جذريا غير أن الحدود الزمنيّة بين تحوّلاته مائعة جدًا، فإذا سعى الباحث إلى استشفاف المحرّك الجدلي الذي يقوم بخلق هذا التطوّر المنهجي ، قد كانت دومًا تولّد جدليّة في المضامين، ذلك أن فترات التحوّل في تاريخ الأسلوبيّة قديمًا وحديثا مرتبطة بتغيّرات في مناهج العمل، ولكنّ منهجية التّحليل في العمل الأسلوبي من الأهمية بحيث يتولد عنها تغيّر في أصول التّفكير الأسلوبي، والجمالي عموما ».[2]

---

[1] عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 407.

[2] عبد السّلام المسدّي: الأسلوبيّة والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط5، 2006، ص 94.

ولذا يرى عبد السّلام المسدّي « أنّ الأسلوبيّة قد رضخت لقانون جدلي شاذ معادلته أن التّغير في منهج التّحليل يكشف ويقتضي في الوقت نفسه تغيّرًا في التصورات المبدئية فإذا تبيّن لنا هذا المُعطى الجدلي، أمكننا أن نتساءل معرفيا عن صيرورة الأسلوبيَّة مستقبلا بالاحتكام إلى مستخلصات الحاضر». [1] بمعنى أن الأسلوبيّة هنا صارت كموضوع قائم على جدليّة ونقاش ، لتقوم بذلك بما يُسمى بالمعادلة وفق منهج تحليلي يكتشف خبايا هذا الجدل القائم والحامل في ظل التطوّرات النقدية الأدبية المعاصرة.

ب-نور الدّين السّد:

كما نجده أيضا قد تطرّق في كتابه (الأسلوبية وتحليل الخطاب) إلى أهم الخلفيّات النقديّة منها الخلفيّة الفلسفية الوجوديّة. و «الوجودية بالمعنى العام هي إبراز قيمة الوجود الفردي، وهي مذهب (هيدجر) Heidjer (وشتوف) Wochtof وغيرهم، ولهذا المذهب خصائص عامّة منها ، القول بوجوب الرّجوع إلى الوجود الواقعي، والشّعور بما يُلابس المذاهب الوثوقيّة والقطيعة الصّارمة من الغرور، وقياس البُعد بين التَّجريد النَّظري والتّجربة المشخّصة». [2]

ودليل ذلك في قوله : « تتّجه الأسلوبيّة اتّجاها اختباريا، معنى ذلك أن المحرّك للتّفكير البلاغي قديما يتّسم بتصوّر (ماهي) بموجب سبق ماهيات الأشياء وجودها، بينما يتسم التفكير الأسلوبي بالتصوّر الوجودي الذي بمقتضاه ، لا تتحدّد للأشياء ماهيّاتها إلاّ من خلال وجودها، لذلك أُعتبرت الأسلوبية أن الأثر الفني معبّر عن تجربة معيشة فرديّة». [3]

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، ص 94.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (دط)، 1982، ج2، ص 565.

[3] نور الدين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2010، ج1، ص 19.

أي أنّ الأسلوبية تقوم على مبدأ التحليل والوصف في ظل التفكير البلاغي، ذلك أن التفكير الأسلوبي يقتضي التفكير الوجودي، بمعنى مراعاة أفكار الفرد باعتبار أن الأسلوبية تقوم بمحاكاة الفرد وتجربته.

2-التراثية:

أ-عبد السّلام المسدّي:

استعان بالعديد من المرجعيّات ومن بينها المرجعيّات التراثيّة، ضمن برامج قسم الدراسات الأدبيّة والجمالية، بحثا عن المقاييس الأسلوبيّة في النقد الأدبي من خلال كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ يعدّ أولى المحاولات للتّصنيف في علوم البلاغة « فقد عالج في هذا الكتاب البيان والبلاغة واللفظ والمعنى والكلام المحذوف، كما عالج المبسوط في موضعه أي الإطناب والمساواة والموجز، والكتابة والوحي باللفظ ودلالة الإشارة ، وما إلى ذلك وأضاف في اكتساب نظرات قيّمة في النّقد، ونقدا عمليا للآثار الكتابية تظهر فيه المحاسن والمساوئ، وهكذا يتضح لنا أن الجاحظ كان مؤرّخا وأديبا وناقدًا ».[1]

ويرى عبد السّلام المسدّي أنّه «لا يتم الحديث عن الأسلوبية بوصفها علما قائم الأسس دون أن يكون مشفوعا بحديث عن علاقتها بعلم البلاغة، الذي يعد ضمن العلوم المساعدة لها ، كما هو حال اللّسانيات بما احتوت عليه من معارف ، تحوّلت مع الزّمن إلى علوم مستقلة». [2]

وهذا ما تطرق إليه عبد السّلام المسدّي في دراسته تحديد الأسلوبيّة بمقارنتها بالبلاغة ، وقِوام مُصادرتنا التي تنطلق منها ، هو أن للأسلوبيّة واللسانيّات أن تتواجد، أما الأسلوبية والبلاغة « كمتصوّرين فكريين فتمثّلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم

---

[1] سحر سليمان عيسى: المدخل إلى علم الأسلوب والبلاغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1 ، 2011 ، ص 41.

[2] رابح بن خوية: مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013، ص 92.

لها تواجد آني في تفكير إيبستيمي موحّد»[1]، مما نلاحظ ذلك أنه يعزى إلى تاريخية الحدث الأسلوبي في العصر الحديث.

وإذا تبنّينّا مسلّمات الباحثين والمنظرين وجدناها تقرّر أنَّ « الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر ». [2] معنى ذلك أن الأسلوبيّة قامت بديلا عن البلاغة، والمفهوم المعرفي للبديل كما نعلم، أن يتولّد عن واقع مُعطى وريث ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولّد عنه، فالأسلوبيّة امتداد للبلاغة، ونفي لها في الوقت نفسه، هي لها بمثابة حبل التّواصل وخطّ القطيعة في الوقت نفسه أيضا.

أي أن طبيعة العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة ترى تنافرا في العلاقة بين العلمين ولا يمكن أن يوجد معا، والواقع اللّساني يقرّ بأن «الأسلوبية إنما هي وريث البلاغة». [3]

وقد لخّص عبد السّلام المسدّي أبرز الفروق القائمة بين المنظورين البلاغي والأسلوبي فيرى:

– « أن الأسلوبية تنفي كل معيارية ولا تسعى إلى غاية تعليمية البتّة، بينما البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييميّة، ويرمي إلى تعليم مادّته وموضوعه: بلاغة البيان.

– تتحدّد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفيّة، أما البلاغة تحكم بمُقتضى أنماط مسبقة وتصنيفات جاهزة.

– تسعى الأسلوبيّة إلى تعليل الظاهرة الإبداعيّة بعد أن يتقرر وجودها، بينما البلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية.

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، ص 43.

[2] المصدر نفسه ، ص 44.

[3] المصدر نفسه، ص 44

– ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي، وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول إذ لا وجود لكليهما إلا متقاطعين ومكونين للدلالة، فهما لها بمثابة وجهي ورقة واحدة. أما البلاغة اعتمدت على فصل الشّكل عن المضمون في الخطاب اللّساني فميّزت في وسائلها العملية بين الأغراض والصّور»[1].

وحصيلة المقارنة بين البلاغة والأسلوبية، تتجمّع في قول عبد السّلام المسدّي أن «منحنى البلاغة متعالٍ، بينما تتجه الأسلوبية اتّجاها اختباريا، كما تبينت لنا المقارنة مجالات التقاطع ومجالات التماس بين الأسلوبية والبلاغة إلى أنهما تمثلان محورين متعامدين طولا وعرضا». [2]

ب–نور الدّين السّد:

لقد تعدّدت المصادر والآراء النقدية والأدبية في الحديث عن الأسلوبية، باعتبارها كعلم قائم له مقاييسه ومضامينه، للتعامل مع المرجعيات التراثية ليتطرق بدوره لدراسة علم البلاغة، وعقد مقارنة بين علم الأسلوب وعلم البلاغة ، باعتبارهم منطلقات أو مرجعيات تراثية، « إن الحديث عن الأسلوبية من حيث هي علم له متصوراته، وله مقاييسه في التعامل مع الخطاب الأدبي وتحليله، يجعله كل ذلك مفارقا لبعض العلوم التي تشترك معه في موضوعه، وهو (الخطاب الأدبي) ومنها علم البلاغة وعلم الأسلوب »[3]، وتتجلّى عناصر المفارقة بين علم البلاغة وعلم الأسلوب فيما يلي :

– « فيرى أن الأسلوبيّة علم وصفي ينفي عن نفسه المعياريّة، أما البلاغة علم معياري.

– الأسلوبية لا تطلق الأحكام التقييميّة، بينما البلاغة ترسم الأحكام التقييميّة.

---

[1] عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب ، ص 45.

[2] المصدر نفسه ، ص 45.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 27.

– الأسلوبيّة لا تسعى إلى غاية تعليميّة، أما علم البلاغة يرمي إلى تعليم مادته وموضوعه.

– علم الأسلوب يحدّد بقيود منهج العلوم الوضعيّة، بينما علم البلاغة يحكم بمقتضى أنماط مسبقة.

– الأسلوبيّة تسعى إلى تعليل الظّاهرة الإبداعيّة بعد أن يتقرر وجودها، ولا يقدّم وصايا لكيفية الإبداع الأدبي، بينما علم البلاغة يقوم على تصنيفات جاهزة كما يرمي إلى خلق الإبداع بوصايا تقييمية.

– علم الأسلوب لا يفصل بين الشكل والمضمون، أما علم البلاغة يفصل الشكل عن المضمون.

– كما أن الأسلوبية تعدّ الإنزياحات عوامل غير مستقلة، ويعمل في علاقة جدلية لحساب الخطاب كله، أما علم البلاغة يعدّ الإنزياحات وسواها من الظواهر ، عوامل مستقلة تعمل لحسابها الخاص»[1].

– كما تشير « الأسلوبيّة إلى مكوّنات الخطاب جميعها، ويبحث فيما يفضي إليه بناء وتناسقا وانسجاما شكلا ومضمونا، كما تحدّد الفروق بين الأجناس الأدبيّة.

– أما البلاغة تشير إلى العناصر المكوّنة للخطاب دون البحث ، فيما تَفضي إليه من بناء وتناسق في شكل الخطاب ودلالته، لا تحدد الفروق بين الأجناس الأدبيّة وهي هنا تتفق مع الأسلوبية التعبيرية لشارل باليCharles Bally.

[1]نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 28.

– تهتم الأسلوبية بتحليل أساليب الخطاب الأدبي دون سواه، أما البلاغة تهتم بتحديد إجراءاته في الخطابات بكل أنواعها»[1].

– تفرّق الأسلوبية بين « ما هو أدبي وما هو غير أدبي، وتبحث في كيفية تشكيل الخطاب بينما البلاغة تعتمد على مقاييس شكلية ، ولذلك لا تدرس الخطاب الأدبي في شموله، ولا تفرّقه من سواه من الخطابات الأخرى.

– الأسلوبيّة تدرس الخطاب دراسة شموليّة من حيث الظّاهر أو الباطن.

– أما علم البلاغة يدرس الخطاب الأدبي دراسة جزئية ». [2]

– وما يمكن ملاحظته في هذا السياق أن الحديث عن الأسلوبيّة ، هنا يشمل جميع اتّجاهاتها، كما أن الحديث عن علم البلاغة يخص هذا العلم في العربيّة والفروق المشار إليها هي فروق أساسيّة بين العلمين، إلا أن هناك بعض القضايا الهامشيّة ، التي يمكن للأسلوبية أن تشترك فيها مع علم البلاغة، وبخاصّة إذا تناولت الأسلوبيّة بالتحليل قضايا بلاغية في الخطاب الأدبي، تشكل علامات أسلوبية فيه.

– كما تقيم البلاغة والأسلوبيّة « منذ زمن، علاقات وطيدة، تتقلّص الأسلوبية أحيانا حتى لا تعدو أن تكون جزء من نموذج التّواصل البلاغي، وتنفصل أحيانا عن هذا النموذج وتتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها (بلاغة مختزلة) ويصدق مثل هذا القول على العلاقة بين البلاغة والأسلوبية من جهة، والشّعرية من جهة أخرى ». [3]

---

[1] نور الدين السّد : الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 28.

[2] المصدر نفسه ،ص 29.

[3] هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية، تر، محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، (دط)، 1999، ص 21.

– كما نجد أيضا أن « البلاغة القديمة والأسلوبيّة الحديثة «قد تزاوجت عرضا وتصنيفا وانتقادا، دون رفع أي شعار للتّجاوز والنّسخ مع تسجيل الفرق بين الطبيعة المعيارية للبلاغة والوصفية الأسلوبية الحديثة »[1].

– بقيت الدّراسات الأسلوبية المعاصرة تردّد المقولة التي مفادها «أنّ الأسلوبيّة وليدة البلاغة ووريثها المباشر».[2] معنى ذلك أن الأسلوبيّة قامت بديلاً عن البلاغة.

يمكن القول أن «الأسلوبيّة كعلم ألسني حديث، لا يمكن أن تكون بديلا عن النّقد الأدبي والبلاغة، فالبلاغة لا يمكن الاستغناء عنها، والأسلوبيّة لا تستطيع أن تقوم مقام البلاغة، رغم أنها تستطيع أن تنزل إلى خصوصيات التّعبير الأدبي، كانت البلاغة وحدها تعنى بها في التركيب والدّلالة على السواء». [3]

ويمكن إجمال الاختلاف بين البلاغة والأسلوبية:

– « يشكل المخاطِب والمخاطَب خلافا بين البلاغة والأسلوبية، ففي الوقت الذي عُنيت فيه الأسلوبية بالمخاطِب (المبدع)، وبحالته النفسية والاجتماعية عناية كبيرة بوصفه أحد الأركان الثلاثة للعملية الإبداعية، فإن البلاغة أغفلت المخاطِب وحالته النفسية والاجتماعية بشكل عام، واعتنت بحالة المخاطَب اعتناء بالغا».[4]

وما نلاحظه أن المبدع في الأسلوبية هو الذي يبدع اللغة إبداعا يتناسب مع تكوينه النفسي والاجتماعي والثقافي... فينشئ نصًا له خصائص فردية مميزة تؤثر في المتلقي، بينما تغيب شخصية المبدع في البلاغة العربية القديمة.

---

[1] هنريش بليث:البلاغة والأسلوبية ، ص24.

[2]يوسف أبو العدوس: الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 61.

[3]المرجع نفسه، ص 62.

[4] المرجع نفسه ، ص 62 .

لذا نجد أن الأسلوبية تهتم اهتماما كبيرا بقضية الذوق الشخصي للمبدع.

– «يعالج علم البلاغة الإمكانات التي تنتجها قواعد اللغة في الاستخدام التعبيري بينما تعالج الأسلوبية الكلام والأداء معًا». [1]

– إن الدراسة البلاغية تقصر جلّ اهتمامها على تصنيف الأشكال البلاغية (التشبيه المجاز، الاستعارة...) داخل النّصوص الأدبية، «ومن هنا عنايتها باللغة الأدبية عموما والشعرية خاصة، أما الأسلوبية المعاصرة فقد اتخذت لنفسها آفاقا واسعة رحبة، تمثلت في استيعابها لأنماط الكلام المختلفة، ومن هنا عنت الأسلوبية نفسها بدراسة التنوع اللغوي عامة » . [2]

ويرى محمد عبد المطلب أن النظرة إلى البلاغة يجب أن تكون نظرة عميقة ومتفحصة، وذلك لأن «النظرة العميقة للدرس البلاغي تنمّ عن جهود البلاغيّين في الكشف عن كثير من الأنماط التعبيرية، التي كان تدقيقهم في وصفها وسيلة فعّالة، لإبراز طاقات أسلوبية تعمل تأكيد أدبية الصياغة، أو تأكيد شرعيتها».[3]

بمعنى أن الدراسات البلاغية دراسات باطنية تدرس من الجذور، باعتبارها نظرة عميقة، وهذا ما ذهب إليه جهود البلاغيين للكشف عن أنماط التعبيرية ، التي كانت هي بدورها وسيلة لإبراز مظاهر الأسلوبية التي تعمل على كشف هذه الأنماط التعبيرية وتأكيدها كعلم قائم بذاته.

---

[1] هنريش بليث:البلاغة والأسلوبية، ص 65.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، ص 66.

[3] محمد عبد المطلب: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط2، 1995، ص 26.

ولو وازنا بين البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة لوجدنا أن « الأسلوبية لا تبتعد كثيرا عن نظرية النظم التي كتبها عبد القاهر الجرجاني، والتي خدمت المعنى والدلالة ونفت عن البلاغة اهتمامها بالشّكل دون المعنى، ورأى أن الألفاظ تخدم المعاني، وترتيبها في النص يكون بغاية إيصال الدلالة وتوضيحها ».[1] أي أن الأسلوبية ترتبط بنظرية النّظم التي قام بها عبد القاهر الجرجاني، باعتبار أن الأسلوبية والبلاغة علمان لهما جذورهما التراثية، أي أن الأسلوبية اهتمت بالشّكل والمضمون أي المعنى والدّلالة، وكون البلاغة أيضا اهتمت بدورها بالشّكل، لهذا ترى أن الأسلوبية والبلاغة لهما علاقة قائمة بينهما.

وعلاقة الأسلوبيات بالبلاغة عند صلاح فضل هي «علاقة الحياة بالموت، أو الموت بالحياة، ذلك أن الأسلوبيات كما يراها، عندما شبت أصبحت هي البلاغة الجديدة في دورها المزدوج، إذ هي علم التعبير، ونقد للأساليب الفردية، لكن دورها هذا لم يتكوّن دفعة واحدة، بل أخذ ينمو ببطء، تدريجي يكتسب خلاله العلم الجديد تحديدا دقيقا لموضوعه وأهدافه ومناهجه، ويتبين ما ورثه من أمته ليختبره ويفيد منه».[2]

كما نجد هناك من النقاد من رأى أن الأسلوبية هي الوريث الشرعي للبلاغة فشكري عياد يرى «أن البلاغة قد وضعت المبادئ الأساسية لعلم الأسلوب الحديث ، فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا، لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة».[3]

وانطلاقا مما سبق، قام عبد السلّام المسدّي بالغوص في أعماق البلاغة ليبرهن على نقاط الإتّفاق التي توصل الأسلوبية الحديثة بالبلاغة القديمة، وقد ركز في ربطه على أن « علم البلاغة قد تم تقسيمها إلى ثلاثة علوم هي: (علم المعاني) ، (علم

---

[1] ميس خليل محمود عودة: تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 135.

[2] صلاح فضل: علم الأسلوب وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1985، ص 131- 134.

[3] عياد شكري: مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1982، ص 7.

البيان)، (وعلم البديع)، ويرى أن ترابط هذه العلوم واعتمادها على بعضها في توضيح الدّلالة يشكل أساسا متينا للمنهجية الأسلوبية الحديثة، وعندما ربط بين علمي المعاني والبيان وجد أن الأوّل يتعلق بالإفادة، أي المعنى كما يدلّ اسم ذلك العلم في حين، أن الثاني يتعلق بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ويذكّرنا هذا بفرضية منهجية، تنطلق منها النظريات الأسلوبية، وقوامها أن المدلول الواحد يمكن بثه بوساطة دوال مختلفة، وهو ما يَؤول إلى القول بتعدد الأشكال التعبيرية على الرغم من وجدانية الصورة الذهنية ».[1]

وقد تحدّث الهادي الطّرابلسي عن علاقة الأسلوبية بالبلاغة فرأى « أن الإختلاف يكمن في المصطلح فقط، إذ أن تراثنا البلاغي القديم يزخم بالقضايا اللغوية والجمالية أثّر علاقتهما بالأسلوبية، وهذا قد أثار تساؤل عبد الهادي الطّرابلسي عن انتشار الحديث كثيرا في هذا الوقت عن الأسلوبية وعلاقتها بالتراث العربي، وأنهى إلى أنه لدينا تراث بلاغي في علم البلاغة، والقضايا مطروحة فيه بطرق متقاربة تعتمد على أمثلة متنوعة، ولكنها متشابهة، وقليل منها طرح طرحا أسلوبيا حديثا، بيد أن ثمة قضايا نظر إليها من قبل على أنها تدخل ضمن علم البلاغة القديمة، أرى أننا ينبغي أن نُدرجها اليوم تحت عنوان (الأسلوب والأسلوبية)كما دلّت على ذلك دراسات كثيرة». [2]

نرى من خلال هذا القول أن الأسلوبية رديفة البلاغة والاختلاف بينهما يكمن في المصطلح فقط .

---

[1]عبد السلام المسدي "المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال " البيان والتبيين للجاحظ "، حوليات الجامعة التونسية، العدد 23، 1976م، ص 156 نقلا عن: ميس خليل محمد عودة: " تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي ".

[2]محمد الهادي الطرابلسي: الأسلوبية " مجلة فصول "، مجلد 5، ع 1، أكتوبر–نوفمبر، 1984، ص 214.

II. الامتدادات اللّسانية :

1-الغربية:

اهتم النقاد الغربيون بموضوع الأسلوبية اهتماما كبيرا، واتجهت جلّ جهودهم إلى محاولة وضع أصول ومعالم لهذا العلم الحديث، رغم اختلاف تصوراتهم ومشاربهم وتنوع دراساتهم، وسنحاول في هذا الصدد رصد أهم الآراء والتصورات النظريّة التي برزت على السّاحة النقدية الغربية ، ومن أهم الرواد الأوائل الذين ساهموا في بناء هذا المنهج النقدي في أوروبا طائفة من النقاد الدارسين والمنظّرين ومنهم: شارل بالي (CharlesBally) ليوسبترز(Léo spitzer)، ميشال ريفاتار (MichaelRiffaterre)، رولان بارت (RolandBarthes)، بيار جيرو(peare jero) .

لقد أصبحت اللّسانيات تحتل موقعا مركزيا داخل العلوم الإنسانية، هذا الشيء الذي جعلها تفرض عليها نموذجها التحليلي ومعجمها المفهومي، وهذا ما نجده في قول جوليا كرستيفا(JuliaKrestiva)«إن اللسانيات المعاصرة كلها تخضع للأسس السويسرية»[1]، فلا لسانيات بدون تمثّل هذه الأسس واستيعابها ولا نماذج لسانية أخرى بدون الانطلاق من النموذج السويسري«لأن اللسانيات صارت تشتمل على ما سمّاه سوسير(Soussure)بـ العلم الأول وهو علم اللسان، وعلم آخر ثان هو علم العناصر الأخرى المكونة للكلام وهذا العلم الثاني تابع وخاضع للعلم الأول».[2]

ولعل أهم مبدأ معرفي يستند إليه تحديد حقل الأسلوبية « يرتكز أساسا على ثنائية تكاملية هي من متواضعات التفكير اللساني وقد أَحكم استغلالها علميًّا سوسير، وتتمثل

---

[1]حنون مبارك: مدخل لسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، المغرب، (دط)، ص6.

[2]المرجع نفسه، ص 33.

في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى واقعين، أو لنقل إلى ظاهرتين وجوديتين: ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة Langue – Parle».[1]

وعليه فدراسة اللّغة تشمل قسمين: «قسم جوهري وهو قسم اجتماعي في أساسه ومستقل على الفرد، ويتعلق الأمر هنا بدراسة نفسية لا غير، وقسم ثانوي ينحصر موضوعه في القسم الفردي من اللّغة، أي الكلام بما فيه التصويت، وهذا النّوع من الدّراسة نفسي فيزيائي».[2]

وبالرغم من هذا الفصل الظّاهر بين اللّسان والكلام، فإنّ هذين الموضوعين المتميزين موصولان وصلتهما وثيقة، ذلك أن وجود أحدهما يفترض وجود الآخر «فاللّسان ضروري لكي يكون الكلام مفهوما ويحقق مفعولاته، والكلام ضروري لكي يوجد اللسان».[3]

لذلك نجد أن « لسانيات دو سوسير(DeSaussure)قد أنجبت أسلوبيات شارل بالي(CharlesBally)، وولّدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي، فأخصبا معا شعريات (Poétics)، جاكبسون(Jakbson)وتودوروف(Todorov) وأسلوبيّات ريفاتار(Riffaterre)، وهي تيّارات ومدارس استمدّت رصيدها المعرفي من اللّسانيات لذا يذهب ميشال ريفاتار (M.Riffaterre)في كتابه (محاولات في الأسلوبيات البنيوية) إلا أن الأسلوبيات منهج لساني». [4]

لذا يعدّ شارل بالي(CharlesBally)مؤسس علم الأسلوب « معتمدا في ذلك على دراسات أستاذه فرديناند دوسوسير(DeSaussure) لكن بالي Bally تجاوز ما قال به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهري والأساسي على العناصر الوجدانية للّغة، وهو

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب،ص 34.

[2] حنون مبارك: مدخل لسانيات سوسير، ص 34.

[3] المرجع نفسه، ص 35.

[4] عبد السلام المسدي: النقد والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 32.

تركيز تلقّفه عالم الأسلوب الألماني سايدلر(Seidler) ، الذي نفى أن يكون الجانب العقلاني في اللّغة، يحمل بين ثناياه أي بعد أسلوبي، وإنما ركّز على الجانب التأثيري والعاطفي في اللغة، وجعل يشكل جوهر الأسلوب ومحتواه». [1]

اعتمد شارل بالي(CharlesBally)على الشحن العاطفي والوجداني في اللغة ما أضفى على الدراسة الأسلوبية مظهرا أكثر انفتاحا على الجانب التأثيري، هذا الجانب الذي لا يمكن الاستغناء عنه وخاصة إذا ما فهم الأدب على أنه تعميق وتحذير للجانب الإنساني، إذ يظل الإنسان هو مركز العمل الأدبي ومحوره حيث تُبنى في مناقشاته ودراساته فكرة أساسية ومحورية لها أهمية كبيرة في الدارسات الأسلوبية حيث يقول:

«تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللّغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، فمعدن الأسلوبية عنده ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تتكشف أولا وبالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني».[2]

إن هذه الالتفاتة من بالي Bally لم تتجاوز حدود اللغة الشائعة ولم ينقلها إلى ميدان دراسة الأسلوب وبذلك ظلت أسلوبية اللغة وليست أسلوبية الأدب، فهو قد جعل الجانب التأثيري كامن في استعمال اللغة وبعدها تناول الكيفية التي يتم بها تحديد الجانب العاطفي أو الشحن الوجداني في اللغة، إذا طرح طريقتين مختلفتين لتمييز الخصائص المُعبرة للغة ما عن طريق مقارنة وسائل التعبير فيها بوسائل التعبير في لغة أخرى، وإما أن نقارن بين الأنماط التعبيرية الأساسية في اللّغة نفسها.

---

[1] موسى سامح ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، مصر، ط1، (دت)، ص 9.

[2] ينظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب،ص 37.

وبذلك نشأت الأسلوبية في ظل تطور الدراسات اللسانية الحديثة، فارتبطت بها ارتباط الجزء بالكل والأصل بالفرع، ولعل أهم ما يؤكد هذه الصّلة الوُثقى بينهما هو أن:«أهم مستند أصولي يستند إليه في تحديد حقل الأسلوبية يرتكز على ثنائية متكاملة هي من مواضعات التفكير الألسني». [1]

أخذت الأسلوبية من اللّسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغوية، غير أنها درست الخطاب ككل، كما زودت المنهج الأسلوبي بطابع العلمية الوصفية في دراسة النصوص من خلال لغتها، فيعرفها ريفاتار (Riffaterre)بقوله: «علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية... وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية، تتجاوز السياق المضموني تجاوزا خاصا».[2]

بفضل جهود فرديناند دوسوسير (FerdinandDesaussure)وعمله الرائع في كتابه القيم (محاضرات في اللسانيات العامة)، كان لشارل بالي(CharlesBally)«الشرف الكبير في نشر هذا المؤلف النّفيس بعد موته بثلاث سنوات، لأنه بعد أن شرب فكر أستاذه الذي كان أستاذا صاحب نظرية ومنهج، كما صرّح بذلك تلميذه الآخر(ميبه)، ابتكر الأسلوبيات التعبيرية، وأشعَّ بها على ما أشاعت عليه الدراسات اللسانية العامة».[3]

ويرى عبد السلام المسدي أن الدراسات الأسلوبية التطبيقية قد التزمت « بالمنحى اللغوي الوصفي التحليلي، في كل أبعاده الصّوتية والنّحوية والصّرفية، الذي يحاول من ورائه الوصول إلى أسرار الفن الأدبي، بُغية النفاذ إلى بؤرة الفعل الشّعري، فقد كانت إذا اللّسانيات مستند الأسلوبية في دراسة الآثار الأدبية، كما كان للأسلوبية فضل تمهيد

---

[1]عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 34.

[2]فرحان بدري الحربي : الأسلوبية في النقد العربي الحديث، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1 ، 2003 ، ص 15.

[3]رابح بوحوش: الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص 13.

الطريق للسانيات إلى رحاب الأدب، وهذا ما شجع ليو سبتزر(LeoSpitzer)على القول بأن الأسلوبية " جسر اللسانيات إلى الأدب "».[1]

وبعبارة أخرى تدل في وضوح على مدى العلاقة الحميمة بين الأسلوبية واللسانيات فإن الدراسة اللسانية، ما إن تُكرّس نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيل إلى أسلوبية، وقد عزَّز الإتصال بين هذين الحقلين المعرفيين على النظر إلى الأسلوبية باعتبارها مجرد مواصفة لسانية، ومن ثم نفي أن يكون للأسلوبية استقلال ذاتي، وتدعيما لهذه النظرة يقرر دولاسDOLASأن «الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات».[2]

ويرى ميشال أريفاي (MichaelArrifé)رأيا من الرأي السابق إذ يذهب إلى القول «إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني». [3]

أما رومان جاكبسون(RomanJakobson)فيثبت: «أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات».[4]

كما يعرفها بيارجيرو بأنها: «البعد الألسني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبلاغية».[5]

ويظهر مؤلف ليو سبتزر كتابا يسميه (اللسانيات وتاريخ الأدب)، يطرح فيه فكرة معالجة النص الأدبي في ذاته، والإنطلاق منه للكشف عن خصائص عصره، وظروف مبدعه، فينتهي إلى أن البحث الأسلوبي «هو الجسر الرابط بين الأبحاث اللسانية

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 86.

[2] المصدر نفسه، ص 41.

[3] المصدر نفسه، ص 42.

[4] المصدر نفسه،ص 40.

[5] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 18.

والدراسات الأدبية»[1]، وهكذا يكون سبتزر(Spitzer)قد أسهم باقتدار في خلق يصل بين إقليمين بينهما مصاهرة، هما اللسانيات والصناعة الأدبية.

والأسلوبيات عند سبتزر(Spitzer)بالإضافة إلى ما سبق ذكره فإنها: «تحلل استخدام العناصر التي تمدها اللغة في استعمالاتها المنتظمة، وهو استعمال يوصف بسمة الأسلوبية التي هي انحراف أسلوبي فردي عن الاستعمال العادي».[2]

كما عبّر ماروزو(Marouzeau)عن أزمة النّزاعات الأسلوبيّة «وهي تتذبذب بين موضوعية اللسانيات، ونسبية الاستقراءات وجفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة، ولا شك أن هذا النداء ليس إلا بندا من بنود مشروع أفسح منه أرجاء وأعمق جذورا، وهو الذي يخص إرساء قواعد نظرية الأدب بعامة».[3]

كما ألقى جاكبسون Jakobson محاضرة عنوانها (اللسانيات والشعريات) عالج فيها « إمكانية قيام المصاهرة بين اللسانيات والصناعة الأدبية، فبشّر يومها بسلامة بناء الجسر بين إقليمين هما: اللغة والأدب وهو الإتجاه الذي وضع أسسه، ودعا إليه ليو سبتزر(LeoSpitzer)سنة 1948 في كتابه (اللسانيات وتاريخ الأدب)، فاكتملت حلقات الأسلوبيات بصنيع جاكبسون(Jakobson) ، وهكذا ما فتئت الأبحاث الأسلوبية تثرى بفضل الساهرين عليها، حتى تظل سنة 1965م، فينقل تودوروف(Todorov) أعمال الشكلانيين الروس مترجمة إلى الفرنسية». [4]

---

[1]عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب،ص 86.

[2]محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 121.

[3]عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 22.

[4]رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر، محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، (دط)، 1988، ص 24-61.

وهذا ما ذهب إليه شارل بالي(CharlesBally)وهي الوجه الجمالي للألسنية «إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشّعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وإذا كانت اللسانيات تأرجحت بين موضوعية الدال والمدلول والقراءة الشخصية، وهذا ما دفع جول ماروزو (JulesMarouzeau)إلى تقديم الأسلوبية كفرع من علم اللسانيات، ومنه فالأسلوبية تقاطعت مع لسانيات دو سوسير».[1]

أما جاكبسون Jakobson فيرى«أن الأسلوبية تعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ إلى أداء تأثير فني»[2]، وهي تُعرف عادة بأنها الدراسة العلمية للأسلوب، أي أسلوب كان لا الأسلوب الأدبي وحده.

فإذا كانت نشأة دراسة الأسلوب من اللسانيات في الغالب، ومن منطلقات أخرى أحيانا، فإنه لا ريب «أن الأسلوبية هي دراسة اللغة مهما كان منشؤها، وقد أصبحت اللسانيات اليوم فرعا عظيما مستقلا من فروع المعرفة، وعلاقاتها بالدراسات الأدبية ليست أمرا يسيرا، وكثير من اهتماماتها لا صلة له بالأدب، وبعض من طرقها لا يروق لأغلب طلاب الأدب، ومع ذلك في نهاية الأمر يمكن أن تكون مجردة من هذه العلاقة، وأن دراسة اللغة ودراسة الأدب كما هو واضح لهما حدود مشتركة، وبهذا تكون الأسلوبية المنطقة الفاصلة بينهما».[3] لذلك نجد أن أي تحليل أسلوبي لساني خالص، لا يمكن أن ينتهي إلا من إبراز الجوانب اللسانية وحدها.

وفي هذا يقول بيار جيرو(beare jero)«إن أسلوبيتنا دراسة للمتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي». [4]

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] المصدر نفسه،ص 15.

[4] المصدر نفسه، ص16

«فالأسلوبية هي لسانيات تعنى بتأثير الرسالة اللغوية». [1] وهذا ما ذهب إليه ريفاتار (Riffaterre).

لذا نجد ريفاتار(Riffaterre) يربط بين الأسلوبية والأثر الأدبي فهي عنده « علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، وهي لذلك تعنى بالبحث على الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بُنية ألسنية تتجاور مع السياق المضموني تجاورا خاصا ».[2]أي أنها تقوم على دراسة النص في ذاته، وذلك عن طريق تفحص أدواته وأنواع تشكيلاته الفنية، وهي تتميز عن بقية المناهج النصية وتناولها النص الأدبي بوصفه القارئ من إدراك خصائص الأسلوب للعمل الأدبي وما يتضمنه من غايات وظائفية، وينتهي ريفاتار(Riffaterre)إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات جديدة هدفها البحث عن تأثيرات الرسالة اللغوية.

2-**العربية:** ومن الباحثين العرب الذين تحدثوا عن علاقة الأسلوبية باللسانيات، نجد الباحث:

أ-عبد السلام المسدي:

فهو يقر بما ذهب إليه الباحث الفرنسي (بيار جيرو). الذي يرى بأن «الأسلوبية هي البعد اللساني لظاهرة الأسلوب». [3] فمن حقائق المعرفة «أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه، فأرسى معه قواعد علم الأسلوب». [4] لذا نرى أن علم الأسلوب يقتفي في ذلك ضوابط العلوم شأنه شأن علم النفس وعلم الإجتماع وعلم الجمال...

---

[1]نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص18

[2]المصدر نفسه، ص17

[3]المصدر نفسه ،ص 13.

[4]عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب، ص 8.

فهناك رابط مشترك وطيد بين الظاهرة الأدبية، وحقول الدراسة اللسانية باعتبار «أن اللغة هي المحرك الأساسي أو المشترك لدائرتين أو لزاويتين متداخلتين، فهي موضوع العلم ذاته بالنسبة للسانيات وهي للأدب المادة الخام، شأنها شأن الحجارة للنحاة والألوان للرسام والأصوات لواضع الألحان، ورغم اهتداء الأسلوبيين إلى جوهر قضية التحديد، المقارنة والمفارقة، إلا أنهم يقتصرون في شيء من العفوية على إثبات أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة الألسنية، دون أن تستشيرهم في أبعاد تساؤلهم المبدئي ودون أن يفكوا إشكالية الانتماء بين ماهيتين ماهية الحدث الإبلاغي وماهية الإبداع الأدبي».[1] وهذا يعني أن الأسلوبيين حصروا أفكارهم عفويا بارتباط الأسلوبية باللسانيات ، وأن اللغة هي الرابط الأساسي والمشترك بينهما .

ب-نور الدّين السّد:

لقد أبدى اهتماما كبيرا بالأسلوبية وبمنهج تحليل الخطاب من خلال كتابه(الأسلوبية وتحليل الخطاب) سنة 1997م، والذي كان بمثابة دراسة بيلوغرافية لمختلف الدراسات السابقة، وخاصة العربية منها إلى جانب بعض الإختلافات الجوهرية لها، وحاول عرض هذه التجارب عرضا مُلخصا ، أورد فيه أهم إيحاءات هذا التحليل وما أضافته للبحث الأسلوبي مع الفروق الجوهرية بينها، ومن بين آرائه في هذا المجال وصفه للأسلوب بأنه مرتبط بعلم اللغة عن طريق المادة اللغوية التي يصدر عنها.

حيث يرى «أن الأسلوبية فرع من اللسانيات العامة، إذ تتمثل في جرد الإمكانيات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري».[2]

---

[1] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006، ص 166.

[2] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 14.

لذا يرى نور الدين السّد «أن ارتباط الأسلوبية بالألسنية هو ارتباط النتيجة بالسبب».[1] ذلك أن العلاقة العضوية بين الكلام والأسلوب تمكن من استغلال المناهج الألسنية، في تحليل علمي صحيح للأسلوب الأدبي، الذي ليس إلا صياغة كلامية هو الآخر.

ويربط سعد مصلوح بين النقد واللسانيات في دراسة أشكال الشعرية ربطا وثيقا حيث يدعو إلى ألسنة النقد، وذلك بهدف تخطي هذه الفوضى النقدية العارمة، حيث يقول: « لست أدري كيف استطاع أهل النقد أن يخوضوا معاركهم حول الأشكال الشعرية الجديدة، ووظيفة الفن، ولغة العمل الأدبي في غيبة التأسيس اللساني لهذه المشكلات، مع أن مثل هذا التأسيس هو شرط ماهية لسلامة الأحكام وصحة النظر».[2] أي أن وجود التأسيس اللساني شرط مهم لتنظيم الأحكام وسلامتها من الأخطاء وصحة النظر إليها.

ومن خلال هذا فالأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباطا وثيقا، فإنها لا تتميز بمناهج تخصّها، فالحديث عن المناهج الأسلوبية هو في الوقت نفسه حديثا عن المناهج اللسانية، مع بعض الحصر في مجال الأسلوبية «لقد ظلت الأسلوبية مرتبطة بمفاهيم الذوق والجودة، زمنا طويلا حيث كانت تتدرج في ميدان البلاغة العامة ولم تنفصل عنها إلا بعد أن اكتملت اللسانيات كمنهج واضح ».[3]

ويمكن أن نمثل لهذه الفروق التي ذهب إليها الباحث منذر عياشي وذهب إليها عبد السلام المسدي قبله في الجدول الآتي:

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 17.

[2] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 167.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص47.

اللسانيات	الأسلوبية
1. تعنى أساسا بالجملة	1. تعنى بالإنتاج الكلي للكلام
2. تعنى بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة	2. تتجه إلى المحدث فعلا
3. تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها	3. تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر

ومما يلاحظ في تحديد هذه الفروق المشار إليها « أن موضوع العلمين واحد، وهو اللغة ولكن مستويات تحليل هذه الظاهرة بينهما بحسب الغايات العلمية التي يتوخاها كل منهما ».[1]

هذه هي جملة التصريحات التي أصبحت بمثابة فرضيات العمل في التفكير الأسلوبي الحديث، وهي بمثابة المحركات التي حددت الإطار النظري لعالم الأسلوبية وفي ختام هذا العنصر نقول إذا كانت ألسنية دوسوسير(De Saussure) قد أنجبت أسلوبية بالي Bally فإن هذه هي الألسنية نفسها قد ولدت الهيكلة التي احتكت بالنقد الأدبي، هذا الأخير الذي لا يمكن تجاهل تأثيره على العمل الأدبي ودفع جمالياته بعيدا عن السكون والثبات والمحدودية.

أي أن موضوع الأسلوبية هو دراسة النصوص سواء كانت أدبية أم غير ذلك عن طريق تحليلها لغويا ، بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية ، والوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه، بحيث يعتمد على الربط بين الشكل والمحتوى ولا يفصل بينهما لأن العمل الأدبي وحدة واحدة غير متجزئة.

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 47.

III. رواج الأسلوبية في التجربة النقدية العربية المعاصرة :

توجهت الحركة النقدية العربية في معظمها إلى استقبال المناهج باختلافها، ومن بين هذه الأخيرة الأسلوبية، فكان لها الصدّى الواسع في نفوس المتتبعين للحركة الثقافية العربية على العموم، فتناولوها في كتاباتهم ولمعت أسماء عدّة في أوساطهم ولعلّ رواج الأسلوبية في التجربة النقدية العربية المعاصرة، كان سبب انتشار الترجمات العديدة لمؤلفات الرواد أمثال: رولان بارت، شارل بالي، رومان جاكبسون وميشال ريفاتير... [1].

« إذ انتقلت عدوى الإتجاهات الأسلوبية إلى الساحة النقدية العربية في مرحلة الستينات، ولم تكن الأقلام العربية المعاصرة بمنأى عن هذه الطّيوف الأسلوبية الحائرة فقد اجتاحت واكتسحت الأسلوبية عالم النقد المعاصر ، في الفترة الممتدة بين أواخر الخمسينات وبداية التسعينات، محمّلة بلقاح الفكر الغربي، حيث حلت الأسلوبية ضيفة كريمة في بيوت نقدنا العتيق البالي في بواكره الأولى من مرحلة الحداثة»[2].

لذا نجد « أن المحاولات الأسلوبية في الساحة النقدية العربية في فترة ما قبل السبعينات، كانت بسيطة ومحتشمة، فاندرجت تحت مظلة علم البلاغة القديم أكثر من انضوائها تحت لواء الأسلوبية اللسانية الجديدة، وهذا لا يعني أنها منقطعة تماما عن التيارات الجديدة، كما استمر الحال راكدا حتى مطلع السبعينات، تلك الفترة التي أطل فيها على نظرية النقد العربي عدد من الدراسات والترجمات التي عملت على نقل النهضة الألسنية الحديثة في الغرب»[3].

---

[1] ينظر: محمد صغير نبيل، رواج التفكيكية في التجربة النقدية المعاصرة (عرض و نقد بشير تاوريريت)، uqu-edu-sa، بتاريخ 2016/01/30، في الساعة16:00.

[2] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1 ، 2010، ص184.

[3] المرجع نفسه، ص 184.

وسنحاول في هذا الصدد رصد أهم الأسماء اللاّمعة التي أسّست الأسلوبية في وطننا العربي:

1-عبد السلّام المسدّي:

وقد اخترناه ليكون في المقدمة لما رأيناه من تقدمه في مجال عمله ، وما حمله من طابع التخصص في البحث الأسلوبي واتخاذه محور ثابتا حول نظريته، كما يعتبر من الأوائل الدارسين العرب المهتمين بالأسلوبية الحديثة، ويعدّ كتابه (الأسلوبية والأسلوب) الذي هو محل الدراسة من «أبرز الدراسات التي حاولت بسط مبادئ التفكير الأسلوبي في أوروبا وفرنسا على نحو خاص، وقد كشف فيه التيارات الأسلوبية وأبرز روادها من خلال قضايا المُخاطَب والمخاطِب والخطاب، كما وضع ثبتا للمصطلح الأسلوبي»[1].

إذ يعد المسدّي من أبرز النقاد في استعماله للمصطلح ، وكان له الفضل في نشره وذيوعه بين الدارسين العرب يقول: نور الدين السد «أما مصطلح الأسلوبية في العربية، فقد كان عبد السلام المسدّي سبَّاقا إلى نقله وترويجه بين الباحثين ويترجم المسّدي مصطلح (Stylistique) بالأسلوبية ويرد عنده (علم الأسلوب)أحيانا»[2].

فهو يرى أن المصطلح «حامل لثنائية أصولية فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني، وما تولدّ عنه في مختلف اللغات الفرعية، أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له بالعربية وقفنا على دال مركب "أسلوب" (Style) ولاحقته "ية" (ique)، وخط الأصل تقابل انطلاق أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي اللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال

[1] ينظر :بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، ص 186.

[2] المرجع نفسه ، ص 186.

الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة "علم الأسلوب" (Science du Style)، لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب»[1].

بمعنى هنا أن الأسلوبية كانت قائمة في البحث عن الأسس الموضوعية، التي كانت هي قائمة بدورها لبناء علم الأسلوب، فكانت قائمة عن البحث في الأسس الموضوعية المؤسسة لعلم الأسلوب «أكد المسدّي على ضرورة التوفيق بين المصادرات الثلاث من أجل استيفاء حدود النظرية الشمولية للظاهرة الأدبية»[2].

ولعل أوفق السبل إلى هذه النظرة الشمولية أن ننتبه إلى «أن الظاهرة النقدية الأدبية تجسم تقاطع ظواهر ثلاث: حضور الإنسان مؤلفا كان أو مستهلكا أو ناقدا وحضور الكلام فحضور الفن، وتلك هي الظواهر الإنسانية اللغوية الجمالية »[3].

وفي الأخير نرى أن المتتبع للدرس الأسلوبي عند العرب في العصر الحديث، يجد أثر الدكتور عبد السلام المسدّي واضحا وجليا من خلال جهوده في الحقل الأسلوبي.

2) نور الدين السدّ:

حدّد نور الدين السدّ في كتابه "الأسلوبية وتحليل الخطاب"، إذ تكلم في البداية عن مصطلح الأسلوبية عند العرب، و يترجم نور الدين السدّ المصطلح بالأسلوبية، إذ يقول في كتابه « وإن كنا نحبذ مصطلح الأسلوبية لرواجه بين الدارسين العرب، ولذلك ترانا نستعمل في بحثنا هذا ونلتزم به»[4]، أي أن الأسلوبية تهدف إلى دراسة النص كظاهرة لغوية، وكنظام إشاري يتضمن أبعادا دلالية.... وتدرس كل مكونات النص من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة لغوية فيه.

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 11.

[2] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، ص 186.

[3] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 96.

[4] ينظر:نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ص12.

يرى نور الدين السدّ أنه لا يوجد خلاف بين الباحثين بخصوص تحديد طبيعة المصطلح، فجميعهم يتفق على أن الأسلوبية وعلم الأسلوب والأسلوبية هي الدرس العلمي للأسلوب الأدبي.

3-أحمد الشّايب :

كما نجد أيضا كتاب "الأسلوب" دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية للأستاذ "أحمد الشايب" ، الذي أراد تبيين إجمال هذا المنهج الجديد لعلم البلاغة العربية ، وهو منهج أجمله في كتاب (الأسلوب) منذ ظهرت طبعته الأولى في سنة 1939م ، ودرسه في كليتي الآداب ودار العلوم بجامعة القاهرة.

ويقوم هذا المنهج على ملاحظة «أن الدراسة النظرية للبلاغة العربية ، انتهت عند المتقدمين إلى علوم المعاني والبيان والبديع ، يدرسون في أول الجملة المنفصلة أو المتصلة ، ويدرسون في الأخير الصّورة البسيطة أو المركبة، وهذه الدراسات على خطرها لا تستوعب أصول البلاغة كما يجب أن تكون مسايرة للأدب الإنشائي في أساليبه وفنونه»[1].

فيفترض بموجب ذلك أن يضع علم البلاغة (العربية) وضعا جديدا يلائم ما انتهت إليه الحركة الأدبية ، في وجهتيها العلمية والإنشائية، فيمهد لمسعاه في محاولة وضع أصول البلاغة في منهجه المفترض هذا.

وقد أشار إلى ما يزعم القيام به في كتابه، إذ افترض تقسيم علم البلاغة على بابين: «يختص الأول بدراسة الأسلوب، وتدخل علوم البلاغة الثلاثة في ميدانه بوصفها فصولا

[1]ينظر: أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، القاهرة ، مصر ، ط13 ، 1999 ، ص24.

كغيرها مما يتناوله، ويختص الآخر بدراسة الفنون الأدبية وقوانينها وأصولها ، ليسد ما يراد من نقص في البلاغة النظرية الموروثة»[1].

لقد اتخذ الأستاذ (الشايب) من التكميل والتجديد، ضابطا فكريا في منطلقه الخطابي الذي بني عليه مقدمته التي أوضح فيها موقفه اتجاه الدرس البلاغي العربي ، إذ تبين أن بحثه في كتابه هذا هو محاولة لوضع منهج جديد لعلم البلاغة العربية بحسب ما، وقد اتخذ ذلك سبلا تبناها في خطاب وأهمها:

أ- « متابعة البحث في الموروث البلاغي وإعادة مدركاته.

ب- متابعة الحركة الأدبية في ناحيتها، العلمية والإنشائية.

ج-فصل ما أسماه بـ(الأسلوب) ما يخصه في مباحث خاصة من ضمنها علوم البلاغة وعزلها مستقلة عن ميدان دراسة الفنون الأدبية، بوصفها ذات وضع منهجي، إجرائي، لغرض إتقان قواعد الدرس معرفيا»[2].

لذا نرى أن لكل أسلوب صورة خاصة بصاحبه، تبين طريقة تفكيره وكيفية نظره إلى الأشياء، وتفسيره لها. وطبيعة انفعالاته، «فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب»[3].

بالإضافة على ما تطرقنا إليه سابقا لدى أحمد الشايب، « الذي لم يستطع أن يكسر الحواجز التي تحجب بينه وبين الدراسات الأسلوبية ، في منعطفها الحداثي التي تعمل على وصف المجهري بمكونات النص في مرحلة، وفي مرحلة تاليه الوصول إلى ما يرقد تحت البناء السطحي، من قيم نفسية أو اجتماعية أو طاقات فكرية محركة لعملية الإبداع

---

[1]محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 121.

[2]فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، (دراسة في تحليل الخطاب)، ص68.

[3]أحمد الشايب: الأسلوب "دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية "،القاهرة، مصر، ط13 ،1999، ص75.

وقد اتجه بدراسة الأسلوب اتجاها معياريا ، كما هو الحال في البلاغة القديمة، فقرر أنه في الأسلوب يدرس القواعد التي إذا أتبعت كان التعبير بليغا، أي واضحا مؤثرا»[1].

كما نذكر أيضا بعض الأسماء اللامعة التي أسست للأسلوبية في وطننا العربي تنظيرا وممارسة نذكر: الناقد السوري عدنان بن ذريل في كتابه "اللغة والأسلوب سنة 1980" و"محمد شكري عياد" في بحثه القيّم "الأسلوبية الحديثة محاولة تعريف والمنشور بمجلة فصول سنة 1981" ثم الناقد المصري صلاح فضل في كتابه "علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته سنة 1982" و"أساليب الشعرية المعاصرة سنة 1994"، كما نلتقي أيضا بشكري عياد في كتابه "الإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، سنة 1988" يضاف إلى هذه الأسماء محمد عزام في كتابه "الأسلوبية منهجا نقديا سنة 1989"، وعبد الهادي الطرابلسي في كتابه "خصائص الأسلوب في الشوقيات سنة 1981" .

وفي الأخير يمكننا القول « إن هذه الدراسات الأسلوبية في منعطفاتها النظرية والإجرائية، ما هي إلّا قليل من كثير، وهي تختلف فيما بينها باختلاف الطرائق الأسلوبية المنتهجة»[2].

إنّ الأسلوبية العربية بهذا التصور « لا تزال في بداية الطريق لعدم امتلاك منظريها ومطبقيها، رؤية نقدية تنبثق من حس فني فيّاض، يمكن للناقد الأسلوبي العربي من تصيد الجمالية المتمردة والمختفية في روح النص، وما يغذي شجرة الأسلوبية بنفسها الحي ، هو ارتكازها إلى جذور معرفية عربية وغير عربية، ومزجها بمعطيات المعرفة الحديثة، وذلك

---

[1] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006، ص200.

[2] المرجع نفسه ، ص 205.

بهدف تخطي مجمل الصور الآلية التي ظهر بها النص هيكلا جامدا، هذا ما يمكن قوله عن رواج الأسلوبية وذيوع صيتها في وطننا العربي تنظيرا وممارسة»[1].

أي أن الناقد الأسلوبي العربي اعتمد على الجذور العربية وغير العربية في دراسته للأسلوبية وربطها بالمعرفة الحديثة .

[1]بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر، ص 206.

الفصل الثاني

تجليات الأسلوبية في النقد الأدبي المعاصر من خلال إسهامات الناقدين .

المبحث الأول :اتجاهات الأسلوبية

المبحث الثاني : دراسة موازنة بين الكتابين .

I-اتجاهات الأسلوبيــة:

لقد تعدّدت اتجاهات البحث الأسلوبي، وهو أمر يلفت انتباه الدارس للأسلوب، إذ يقف إزاء عدد من الاتجاهات الأسلوبية الكثيرة فقد تباينت هذه الأخيرة، يتباين مرتكزها الأسلوبي وهو « مرتكز يتكون من عناصر ثلاثة هي: النص كبنية مستقلة عن كل ما حولها وعلاقة النص بمبدعه كونه يحمل ميسم صاحبه، فكره وشخصيته عما كان يقصد صاحب النص أو ما تجليه بنية النص من دلالات موضوعية مستقلة عن كل ما حولها»[1]

وبهذا يمكننا أن نميز بين عدة اتجاهات أسلوبية سنعرض فيما يلي أهمها:

1- الأسلوبيــة التعبيريــة(الوصفية):

مؤسسها شارل بالي (charles bally) الذي يعد مؤسس الأسلوبية ويقدمها في المقطع الآتي: « تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع على حساسية»[2] بمعنى أن علم الأسلوب يدرس التعبير في الوسط الاجتماعي كما أن ميدان هذا العلم هو دراسة التعبير من ناحية الإجراءات والوسائل التي تؤدي إلى إنتاج اللغة. وهنا ركز بالي (bally) على الطابع العاطفي للغة، فهو « العلامة الفارقة في أية عملية تواصل بين مرسل ومتلقٍ، ومن هنا يؤكد على علامات الترجي والأمر والنهي التي تتحكم في المفردات والتراكيب، وتعكس مواقف حياتية واجتماعية وفكرية، ثم تقسيمه الواقع اللغوي إلى نوعين: ما هو حامل لذاته، وما هو مشحون بالعواطف والانفعالات، أو الكثافة الوجدانية».[3]

---

[1] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 178.

[2] المرجع نفسه، ص 178.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 62.

وقد أشار إلى « أن اللغة هي صورة الفكر وهي حاملة لوجدان المتكلم ويكون لها أثر عند المتلقي، كما هو عند المتكلم »[1]. تشكل هذه المضامين الوجدانية مجال البحث الأسلوبي عند بالي(bally)

أن الأسلوبية التعبيرية « تعني بالقيم التعبيرية والمتغيرات الأسلوبية وذلك من دراسة العلاقة بين الصيغ والفكر»[2]، فهي « لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه، بينما تدرس الأخرى هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين»[3]. أي أن أسلوبية التعبير تنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي، وبهذا تعتبر وصفية.

وقد تحدث بالي(bally) عن المتغيرات الأسلوبية(variantes) ، ذلك أن المتكلم يمكنه التعبير عن موقف واحد بعبارات مختلفة، كما تدرس أسلوبية بالي (bally)«عدة ظواهر في اللغة كالتشابه والترادف والمعاني المجازية وقوة الإيحاء، والحذف والإضمار والتفكك»[4]

وهكذا تصبح أسلوبية التعبير دراسة لقيم تعبيرية وانطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة، وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية، أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة تحكمها دفقة العاطفة من جهة والمؤثرات الخارجية والاجتماعية من جهة أخرى.

---

[1] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 179.

[2] المرجع نفسه، ص 179.

[3] منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2002، ص 42.

[4] بوديسة بولنوار: الخطاب الشعري من خلال كتاب" أنموذج الزمان في شعراء القيروان "–دراسة أسلوبية–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب مغربي قديم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008– 2009، (مخطوط)، ص 12.

2- الأسلوبية النفسيـة:

تعني الأسلوبية النفسية أو أسلوبية الفرد كما تسمى أيضا «بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن ».[1]

والأسلوبية النفسية جاءت كرد فعل على الأسلوبية التعبيرية «التي كانت تهتم بالكلام المحكي واللغة المنطوقة لا اللغة الأدبية، وكان للدراسات اللغوية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا بإسهام كبير في ظهور هذا الاتجاه الأسلوبي»[2] كما تأثرت بمثالية "كروتشيه" في علم الجمال « ويعد العالم النمساوي ليوسبيتزر léospitzer (1887 1960) من أبرز روادها ومطوريها، الذي حولها إلى نظرية متكاملة في النقد اللغوي ».[3]

وقد ترك الحرية لمحلل الخطاب الأدبي فله أن يعتبره:

1- « منظومة عضوية مغلقة يتحكم بها انسجام خاص.

2- وله أن يعتبر الخطاب الأدبي عملا فرديا، يسعى من خلاله إلى استقصاء القافية (تحديد بعض المجالات الدلالية)

3- وله كذلك أن يتتبع تاريخ إحدى الكلمات وما يتصل بها من أفكار ومفاهيم».[4]

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 70.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص 70.

[3] رشيدة بديدة: البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار القباني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اللسانيات العامة، قسم اللغة العربي وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011، (مخطوط)، ص 11.

[4] بوديسة بولنوار: الخطاب الشعري من خلال كتاب" أنموذج الزمان في شعراء القيروان" -دراسة أسلوبية-، ص 13.

وتتلخص خطوات المنهج عند ليوسبيتزر (léospitzer) في النقاط التالية:

1- « المنهج يتبع من الإنتاج وليس من مبادئ مسبقة فالدراسة الأسلوبية يجب أن تنطلق من النص ذاته، حتى لا يقع عليه تطبيق مناهج سابقة تطبيقا قسريا.

2- الإنتاج كل متكامل، وروح المؤلف هي المحور الشمسي الذي تدور حوله بقية كواكب العمل ونجومه، ولابد من التلاحم الداخلي.

3- الدراسة الأسلوبية ينبغي أن تكون نقطة البدء فيها لغوية، وهنا هو الهدف الأسمى للدراسة الأسلوبية.

4- النقد الأسلوبي ينبغي أن يكون نقدا تعاطفيا بالمعنى العام للمصطلح.

5- يكون النقد الأدبي داخليا ويأخذ نقطة ارتكازه في محور العمل الأدبي لا خارجه.

6- أن جوهر النص يوجد في روح مؤلفه، وليس في الظروف الخارجية المادية.

7- على العمل الأدبي أن يمدنا بمعاييره الخاصة لتحليله.

8- أن اللغة تعكس شخصية المؤلف.

9- أن العمل الأدبي بوصفه حالة ذهنية لا يمكن الوصول إليه، إلا من خلال الحدس والتعاطف »[1]

وكخلاصة القول حول الأسلوبية النفسية نقول أن صاحبها كان يطمح إلى البحث عن الحقائق النفسية في الخطاب الأدبي أي « الوصول إلى نفسية المبدع وميوله ومنازعاته لأن روح المبدع هي بمثابة النواة المركزية التي يدور حولها نظام الأثر كله»[2] معنى ذلك إظهار الضمير الجمعي فيه من خلال التقاط المميزات النوعية التي تعود إلى نفس الكاتب والتي تمكن من تناول الإشارات التعبيرية البليغة ومن توقع تغيرات الضمير

[1] رشيدة بديدة: البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار القباني، ص 11- 12.

[2] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 183.

الجمعي الموجود في الخطاب الأدبي باعتباره نتاجا فرديا يعبر عن شكل من أشكال الوعي الجماعي .

3- الأسلوبية البنيويــة:

يمثلها كل من رومان جاكبسون (Roman jakobson)وميشال ريفاتار (Michael Riffaterre) « تعني الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقص بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم فهي تدرس ابتكار المعاني، النابع من مناخ العبارات المتضمنة مفردات»[1] ومن خلال هذا القول يتضح جليا أن النص في نظرهم « يشكل جوهرا قائما بذاته، ذا علاقات داخلية متبادلة بين عناصره، وليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها، ولا يمكن للعنصر فيها وجود فيزيولوجي أو سيكولوجي، إلا في إطار البنية الكلية للنسق وعلى هذا الأساس لا يمكن تعريف أي عنصر منفصل إلا من خلال علاقاته التقابلية والتضادية بالعناصر الأخرى في إطار بنية الكل»[2] أي إعطاء الأولوية للعلاقات اللغوية التي تعتبر المرتكز الأساسي في تحليل النصوص.

ولتتضح الصورة أكثر حول الأسلوبية البنيوية اقترحنا التعرض إلى إبراز رأي أحد أهم رواد هذا الاتجاه وهو ميشال ريفاتار.

يعتبر ميشال ريفاتار رائد هذا الاتجاه وموضوع الدراسة الأدبية عنده « هو النص الأدبي الراقي، حيث انصب محور العمل عنده على البنى النصية وعلاقاتها ببعضها

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 86.

[2] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 185.

وذلك بهدف إبراز القيمة الأسلوبية للإشارة داخل النظام وهذه الإشارة تنتسب بدورها إلى بنيتين بنية الرسالة وبنية القانون».[1]

أي أن الأسلوبية تهتم بتأثيرات الرسالة اللغوية وبحصاد عملية الإبلاغ.

فالأسلوبية عنده « تتحول إلى قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ وذلك عن طريق إبراز بعض عناصر السلسلة الكلامية، ومن ثمة حمل القارئ على الانتباه إليها».[2] ومنه فالقراءة الأسلوبية حسب رأي ريفاتار يجب أن تمر بمرحلتين:

- ✓ « مرحلة الوصف: وهي مرحلة اكتشاف الظواهر الأسلوبية ورصدها
- ✓ مرحلة التأويل: وهي مرحلة الغوص في النص، وربط الظواهر الأسلوبية بعضها البعض ».[3]

وفي الأخير نرى أن الأسلوبية البنيوية «هي رؤية نقدية مزدوجة أو مركبة من زمرتين نقديتين هما البنيوية والأسلوبية، كما يستهدف التحليل الأسلوبي القيمة الأسلوبية للإشارة في تموضعها البنيوي»[4]

أي أن مهمة الأسلوبية البنيوية هي اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي وإظهار وإبراز جمالياته.

4- الأسلوبية الإحصائيــة:

وهي إحدى مجالات الدراسة اللغوية الأسلوبية المعاصرة التي لاقت رواجا على الساحة النقدية والأدبية، وذلك يعود إلى أن الإحصاء يسهم إلى حد كبير في تحديد

---

[1] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر،ص 186.

[2] المرجع نفسه ، ص 185.

[3] بوديسة بولنوار: الخطاب الشعري من خلال كتاب" أنموذج الزمان في شعراء القيروان "-دراسة أسلوبية-، ص 14.

[4] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 186.

الظواهر المدروسة ولذلك تستعين به كثير من العلوم والمناهج لتقارب الموضوعية العلمية.[1]

انطلق أصحاب هذا الاتجاه من اعتبارين:

« الأول باعتبار الأسلوب مفارقة أو انحرافا عن نموذج آخر يعتبر معيارا، والثاني باعتباره اختيار أو انتقاء لسمات لغوية يقوم به منشئ الخطاب، وهذه الاعتبارات تفتح المجال واسعا للعديد من الأسئلة المنهجية: فما هو النمط الذي يعتبر معيارا تقاس بالنسبة إليه الانحرافات؟ وما هي قائمة الأبدال المتاحة أمام المنشئ ليختار منها؟ وما طبيعة هذا الاختيار هل اختيار عن وعي وقصد أمل أنه بطريقة جبرية؟ وانطلاقا من هذه الإشكاليات يكتسب أصحاب الاتجاه الأسلوبي الإحصائي مشروعية منهجهم».[2]

–كما يقول سعد مصلوح « وقد جعلت من الأسلوب ظاهرة قابلة للقياس كميا»[3]، لذا نجده قام على عرض وإبراز أهمية الإحصاء في هذا المجال، وما في الإحصاء من عيوب كإهمال السياق وتقديم الكم عن الكيف، وكثر الأرقام والجداول والبيانات إلا أنه مهم، وله جوانبه الإيجابية التي أخذنا بها في بحثنا هذا.

لأن الباحث سعد مصلوح من رواد هذا المنهج في العربية والباحث محمد الهادي الطرابلسي لذا نجد أن النقد الأسلوبي العربي الحديث، قد احتفى بالمنهج الأسلوبي الإحصائي، وأشار الدارسون العرب إلى هذا المنهج ضمن حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية.

وتقوم الأسلوبية الإحصائية على الوصف الموضوعي والقياس الكمي الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي « لأن التحليل الإحصائي للأسلوب يهدف إلى تمييز

---

[1] ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 103.

[2] بوديسة بولنوار: الخطاب الشعري من خلال كتاب" أنموذج الزمان في شعراء القيروان "–دراسة أسلوبية–، ص 14.

[3] ينظر: سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص 56.

السمات اللغوية فيه وذلك بإظهار معدلات تكرارها ونسب هذا التكرار ولهذه الطريقة في التحليل أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع».[1]

وبهذا حققت المناهج الإحصائية نجاحا كبيرا « في مجال التحقق من شخصية المؤلف خاصة في النصوص المجهولة المؤلف، وكذلك النصوص التي يثار خلاف حول مؤلفها»[2]ولعل هذه الأخيرة تعد أهم سمة تتميز بها الأسلوبية الإحصائية.

وختاما لهذا البحث نستطيع القول: « إذا كانت الأسلوبية التعبيرية دراسة لمجمل الأنظمة اللغوية، ومجمل البنيات النصية وتأثيرهما على المتلقي فإن الأسلوبية النفسية ترى أن النص وحدة شاملة مرتبطة بفكر صاحبه وظروفه الكلية وعلاقاته الداخلية»[3]. في حين أن الأسلوبية الإحصائية تمكن من دراسة الخصائص الأسلوبية المكونة للخطاب الأدبي دراسة موضوعية وبهذا « يمنحنا مضمونها الموضوعي الذي ينقصها»[4]، فهي بذلك تهدف إلى تمييز الخصائص اللغوية في النص الإبداعي.

ومن هنا نشير إلى أن الاتجاهات الأربعة« ليست منفصلة أو مستقلة عن بعضها البعض، فجميعها باستثناء الأسلوبية النفسية تنطلق من النص لتعود إليه في استقرائها للبنيات الأسلوبية »[5]

---

[1] ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 112.

[2] المصدر نفسه، ص 105.

[3] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 188.

[4] بيار جيرو: الأسلوبية، تر، منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، سوريا، ط2، 1994، ص 135.

[5] بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 189.

إن بروز اللسانيات في العقود الثلاثة الأخيرة، من القرون الماضية شكلت مرتكزا أو معطى أساسيا غيّر الوتيرة اللغوية في جُل مضامين العلوم الإنسانية المختلفة، وذلك باعتبار أن الخطاب اللّساني يهدف من خلال دراسته المضامين اللغوية دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وهذا ما صرح به أبو اللسانيات الغربية فرديناند دو سوبير(F.Desqoussur) و إذا كانت معظم العلوم الإنسانية وإن لم تكن كلها قد أفادت من الدراسات اللسانية، فإنه كان حريا بالنقد الأدبي أن يستند في مناهجه الحديثة الغربية المختلفة إلى هذه الدراسات ولعل من بين أهم المناهج النقدية التي كانت نتيجة حاصلة لهذا التغيير النمطي في الخطاب اللساني، المنهج الأسلوبي أو الأسلوبية التي تعتبر البنت الأكبر في مضامين الخطاب اللساني ، خاصة بعد تأكد فشل تلك المناهج السياقية الأخرى، ولهذا فإن اكتساح هذا الأخير للخطاب النقدي والأدبي الغربي على يد شارل بالي (charlesbally) ، مؤسس الأسلوبية وغيره أدى بالنقاد و الدارسين العرب إلى نقل هذه الأخيرة إلى الخطاب النقدي العربي من أجل إيجاد منظومة نقدية أكثر فعالية وهذا ما نلاحظه في مؤلفات عبد السلام المسدّي ونور الدين السّد، أن الأسلوبية تعتمد بشكل أكبر على أسلوب الذات المبدعة وتلغي مجموع العناصر و السياقات الخارجية المحيطة بالنص، وفي هذا يقول عبد السلام المسدّي « ومن الأمور التي ترتبت على عملية ربط النص لمبدعه، وأن شخصية المبدع تتجلى بكل أبعادها النفسية والفكرية في النص، العودة إلى النص الأدبي في ذاته، ودراسة أسلوبه على أنه ظاهرة داخلية في النص تتجلى في مجموعة من العلاقات المتداخلة بين عناصره اللغوية»[1]، وفي هذه المقولة نرى أن النص ما هو إلا انبثاقه جديدة تعكس رؤى المبدع وذاتيته التي تنم عن أحوال

[1] أيوب جرجيس العطيّة: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1،2014، ص58.

نفسية، فالنص هو المرآة التي يرى فيها القارئ الجانب الآخر للكتاب، و يتميز كل كاتب بأسلوب نموذجي خاص يتجسد في البناء الداخلي للنص.

II. الموازنة بين الكتابين :"الأسلوبية و الأسلوب" لعبد السلام المسدّي، و"**الأسلوبية وتحليل الخطاب**" لنور الدين السّد:

تعد الموازنة أحد القضايا النقدية، هذه الأخيرة التي نجدها بمثابة المفاضلة بين النقد والنقاد، بالإضافة إلى كونها قضية من القضايا الأدبية وذلك لما يمتاز بها النقد العربي القديم، إذ لقيت بدورها رواجا في الأوساط الأدبية و النقدية عموما، فهي كثيرة ومتنوعة، و لكنها جميعا تعود إلى أصل واحد، هو أن طرفي الموازنة لا بد أن يكون بينهما اتفاق من ناحية و اختلاف من ناحية أخرى.

1.أوجه الاختلاف:

من خلال تناولنا لمقدمتي الكتابين نلمس أن هناك اختلاف كبير في المقدمتين معا، وهذا إن قادنا إلى شيء فإنما يقودنا إلى أن هنالك اختلافات جذرية وعميقة في الكتابين معا، فمن خلال مقدمة " عبد السلام المسدي" نرى أن هذا الأخير في مقدمته تطرق مباشرة إلى الأسلوبية، ورأى بأنها مرتبطة باللسانيات ارتباطا جذريا، حيث لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى وأن قواعد علم الأسلوب ناتجة عن تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث، ورأى بأن علاقة الأسلوبية ليست قائمة على اللسانيات فقط، بل هناك علاقات أخرى من شأنها أن تحدد لنا مفهوم الأسلوبية وهي علاقة البنيوية مع الأسلوبية لذا يرى عبد السلام المسدّي« أن الأسلوبية علما شأنه شأن العلوم الأخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع، أما البنيوية فليست علما ولا فنا، بل هي فرضية منهجية» [1] ولعل عبد السلام المسدّي لاحظ أن أعجب الروابط هي التي تقوم بين الأسلوبية والبلاغة.

[1] ينظر : عبد السلام المسدّي،الأسلوبية و الأسلوب ، ص9.

وقد أثرى هذا الأخير كتابه بتمهيد جاء فيه خطوات تأسيس كتابه الذي انبنى على قسمين:

أ- **القسم الأول** : قدم فيه عصارة فكرية هي الإشكال و أسس البناء العلمي وموضوعه ومصادرة المخاطَب، ومصادرة الخِطاب، العلاقة والإجراء .

ب- **القسم الثاني**: اقتصر على ملاحق هي كشف المصطلحات تثبت الألفاظ الأجنبية، تراجم الأعلام.

- بينما " نور الدين السّد" تطرق في مقدمته مباشرة إلى مضامين الكتاب وهذا المتناول و المعروف عند أبرز الكتاب حيث نرى أن هذا الأخير قسم كتابه إلى جزئين:

جاء في الجزء الأول بفصلين:

الفصل الأول : اقتصر على تعريف الأسلوبية، ثم اتبع في تصنيفه للاتجاهات الأسلوبية بحسب المناهج (الاتجاهات التعبيرية، النفسية، البنيوية، الإحصائية).

أما الفصل الثاني : فتناول فيه ضبط مفهوم الأسلوب ومحدداته وهي الاختيار و التركيب والانزياح، اللغة والأسلوب محددا العلاقة بينهما، والأسلوب في نظرية الإيصال.[1]

بينما الجزء الثاني من كتابه اعتمد على فصل واحد اشتمل هذا الأخير على مباحث أوضح من خلالها تجليات مفهوم الخطاب الأدبي عند الباحثين الغربيين دون أن ينسى إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث ومفهوم الخطاب وتحليله عند الأسلوبين العرب، وعرف بأدبية الخطاب و ميزات تكوينه، كما تتبع ظاهرة التناص باعتبارها عنصرا مهما في الدراسة، كما رصد أهم الدراسات الأسلوبية التطبيقية في النقد العربي و قسمها إلى قسمين:

-قسم اشتمل على تحليل الخطاب السردي.

---

[1] ينظر : نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص06.

-والآخر على تحليل الخطاب الشعري[1].

تطرق عبد السلام المسدّي بداية في كتابه إلى عنصر الإشكال وأسس البناء واعتمد من خلالها على عنصرين مهمين هما: الحداثة و المعاصرة، ورأى بأن الممارسات النقدية بقيت سجينة وذلك لافتقارها إلى بعدين: بعد نقدي وبعد معرفي وأكثر حاجز هو ذلك الذي قام بين الفلسفة و النقد الأدبي ورأى بأنه لا وجود الايبستيمية للأدب و النقد فقصر بذلك النظام المعرفي الإبستمولوجي.

ويرى عبد السلام المسدّي أن المنظّر اليوم قد استقرت نظرية الأسلوب معطى حضوريا لديه، ولاحظ أن التيار الأسلوبي قد تبين طريقة منذ بداية هذا القرن بين شكوك مختلفة بين القواعد التعليمية القديمة وأخرى إلى الرؤية غير متضحة للذوق الفني و الحس اللغوي، ورأى عبد السلام أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية على يد شارل بالي(Charles Bally)سنة 1902م، وهذا ما أكد عليه أساتذة دوسوسير، ولكن هنا لم يدم طويلا لأن الذين تبنوا وصايا بالي (Bally)في التحليل الأسلوبي قاموا بنبذ العلمية الانسانية، فوظفوا علم الأسلوب.[2]

وهذا ما نجده في قوله : « و السبب في ذلك أن الذين تبنوا التحليل الأسلوبي قد سارعوا إلى نبذ العلمية الإنسانية فوظفوا العمل الأسلوبي بشحونات التيار الوضعي، فقتلوا وليد بالي Bally في مهده ...»[3]

ولعل من أبرز هؤلاء في المدرسة الفرنسية، ماروزو، وكراستو.... وخلال ردود أفعال هذه تولد على يد الألماني سبيتزرSpitzer منهج أسلوبي وهذا ما أكد عليه عبد السلام

---

[1] ينظر :نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، د.ط،2010، ج2، ص11.

[2] ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص21.

في قوله «وهذا الشظظ العقلاني في منهج البحث هو الذي استفز ردود الفعل المضادة، فتولد على يد الألماني سبيترز منهجا أسلوبيا لا مجازفة في شيء أن ننعته بالتيار الانطباعي»[1]

في حين لا ننفي تطرق " نور الدين السد" إلى هذا المجال و الفرق بينهما يعود في: الأول جاء في عنصر الاشكال و أسس البناء و الثاني جاء في المصطلح.

1.1.المصطلح :

لا نجد تعاريف عدة لمؤلفين فكلاهما اعتمد على تعاريف محدودة حيث اعتمد التعريف الأول على البعد اللساني و يأتي ذلك تعريفه للأسلوبية « بأنها بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، على أن لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبية بعدا لسانيا محضا يستند إلى ازدواجية الخطاب بين شبكة من الدوال تكشف عن استنطاق شحنة دلالية لا تتعين إلا بها ولا تتعين بها غيرها، وهذا المعطي هو الذي يجعل الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب»[2]

من خلال التعريف الذي قدمه عبد السلام، نرى أنه في تعريفه مزج بين المقياس اللساني و البعد الأدبي الفني، و استند في ذلك إلى تصنيف عمودي للحدث الابلاغي ويرى أن عملية الحدث الأدبي تكمن في الإثارة وتأتي الأسلوبية في هذا المقام ، ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة؟ و الغاية يؤدي ما يؤدي إلى الكلام عامة.

وقد استدل عبد السلام في تعريفه هذا إلى نظرية جاكبسون Jakbson الذي يرى هذا الأخير « أن الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا»[3]

---

[1]عبد السلام المسدي، الأسلوبيو والأسلوب، ص21.

[2]المصدر نفسه، ص32.

[3]المصدر نفسه، ص 34.

حيث يرى جاكسون أن الأسلوبية و البلاغة يتفقان في التفكير الإنساني وأهم مبدأ استند إليه تحديد حقل الأسلوبية وهذا الأخير يرتكز أساسا على ثنائية تكاملية هي من مواضعات التفكير اللساني التي سنها سوسير حيث أسند الظاهرة اللغوية إلى ظاهرتين ، ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة ، في حين تطرق عبد السلام المسدي، إلى مصطلح الأسلوب باعتباره مصطلحا من المصطلحات التي خاض فيها علماء اللسان والنقاد والدارسين.

وذلك في تعريف عبد السلام المسدّي الأسلوب:« بأنه اشتقاق الأديب من الأشياء ما يتلاءم عبقريته»[1]، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن عبد السلام المسدّي يرى أن الأسلوب هو ميزة الأديب في تحديد خاصية الأشياء و إثبات ما هو صحيح من الخطأ، إذ حيث يكون للأديب أسلوب راق وطريقة اتصاله ومزجه من خلال التصوير والتعبير وطريقة التفكير.

إلا أن ريفاتار في تحديده لعلم الأسلوب والذي طور هذا الأخير في المنظور التعريفي وكشف له عن سبل اختباره من الموضوعية العلمية، حين يحدد ريفاتار الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتقبل وبقوله: « الأسلوب بأنه إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها، بحيث إذ غفل عنها شوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية».[2]

نلاحظ من هذا التعريف أن ريفاتار يفرق بين الكلام و الأسلوب باعتبار أن الكلام تعبير عادي، والأسلوب خاصية لا بد للأديب و الناقد و الدارس أن يبرزها باعتبار أن البحث الموضوعي في انطلاقه من المحلل الأسلوبي لا ينطلق من النص مباشرة وإنما ينطلق من الأحكام التي يبديها القارئ، وبذلك يكون ريفاتار قد أعطى فارق للكلام

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ، ص55.

[2] المصدر نفسه، ص66.

والأسلوب، وباعتبار أن الأسلوب أو تحديده يكون قوة ضاغطة متسلطة على القارئ وفاعليته اعتمادا على ما تحققه من فاعلية.

وتكاد جل الدراسات و التيارات التي اعتمدت على الخطاب في تعريف الأسلوب، التي تنصب في منحى واحد وهو بمثابة العامل المشترك و الموحد وذلك من خلال إعطاء للأسلوب مصطلح موحد ألا وهو مفهوم الانزياح، لكي يكون عنصرا في التفكير الأسلوبي يستمد دلالته لا من علاقة الخطاب الأصغر بل الخطاب الأكبر ألا وهو اللغة، وذلك في تحديد الظاهرة الأسلوبية وربطها بمفهوم الانزياح ونلاحظ ذلك أن جل الدارسين لا يخرجون عن ربط مصطلح الأسلوب بالانزياح ويعتبر ريفاتار من أهم أحد الدارسين الذين ربطوا مصطلح الأسلوب بالانزياح« لا يخرج ريفاتار في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح، وإن حاول الايماء بغير ذلك ، إذ يعرفه بكونه إنزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه ويدقق في مفهوم الانزياح بأنه كان خرقا لقواعد حينا ولجوء إلى ماندر من الصيغ حينا آخر»[1]

على أن نظرية المؤلف في تحديد الاسلوب لا تخلو من تصرف مفهوم الانزياح، وذلك أنه حاول تدارك أهم نقاط الضعف التي وجهت إلى الانزياح، باعتباره مقياسا علميا ، مرتبطا بهيكل النص المدروس و بمصطلح الأسلوب.

ويذهب سبيتزر في ربط هذا الأخير " الأسلوب" بالانزياح، باعتبار أن الأسلوب ينظر اعتمادا على مبدأ ويتخذ مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما ثم يندرج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير.

إلا أن تودوروف ينظر إلى الأسلوب باعتباره انزياحا، فيعرفه « بأنه لحن مبرر ما كان يوجد لو أن اللغة الأدبية، كان تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى»[2]، أعطى

[1] عبد السلام المسدي : الاسلوبية والأسلوب ، ص82.

[2] المصدر نفسه ، ص83.

تودوروف هنا مصطلحا للأسلوب في تحديده في النمط التعبيري المتواضع عليه وهو مصطلح الانزياح باعتبار الأسلوب خارج عن المألوف .

إلا أن نور الدين السد يرى في المصطلح (الأسلوبية) « بوصفها فرعا من فروع المعرفة الإنسانية له أسسه النظرية، وله طرائفه في تحليل الخطابات الأدبية فالأسلوبية تدرس الأسلوب اللغوي في الخطاب الأدبي، وتصف كيفية تشكيله، وتقوم بتحليله، ورصد خصائص مكوناته لتظهر الكيفية التي استطاع من خلالها تأدية وظيفته الجمالية و التأثيرية »[1].

يرى أن الأسلوبية تدرس الأسلوب اللغوي في نطاق الخطاب الأدبي تحليلا مع ذكر خصائص مكوناته والتي من خلالها نصل إلى تأدية وظيفته الجمالية و التأثيرية و استدل في تعريفه لمصطلح الأسلوبية على الباحث " فون درجا بلنتس "(1875م)، الذي يرى أن « الأسلوبية هي دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية »[2]، أي هي تلك المصطلحات و العبارات و التراكيب التي يختارها الكاتب للتأثير في غيره لأنه يجده أكثر تعبيرا عن آرائه.

وما يمكن الإشارة إليه أن الباحث " سعد مصلوح" يؤثر ترجمة مصطلح (stylistics) بالأسلوبيات بدلا من المصطلحين الشائعين الأسلوبية وعلم الأسلوب، ويعلل هذا الايثار بأنه،« أخصر وأطوع في التصريف، كما أنه جاء في سنة السلف في تلك المصطلحات الشبيهة بالرياضيات و الطبيعيات، ولأنه يتسق بهذا المبنى مع مصطلح اللسانيات والصوتيات و غيرهما من المصطلحات التي لها علاقة بهذا المجال وهو المصطلح الذي يلح على استعماله عبد الرحمن حاج صالح، ومازن الوعر»[3]

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص6.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 12.

[3] المصدر نفسه ، ص 11.

و يستعمل صلاح فضل "علم الأسلوب" مقابلا(stylistique) «ويراه جزءا من من علم اللغة ، وذهب كثير من الباحثين في هذا الحقل المعرفي إلى استعمال مصطلح "الأسلوبية" ترجمة وتأليفا ومن هؤلاء الباحثين ،محمد عزام، فتح الله أحمد سليمان ، عدنان بن ذريل، أحمد درويش.....الخ»[1]

إذا كان عبد السلام المسدي قد عرف مصطلح الأسلوب لدى الدارسين الغربيين وربطه بمفهوم الانزياح، فإن نور الدين السد جعل مفهوم الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي وهو يعني عندهم الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه سواء كان شعرا أو نثرا في حين يرى نور الدين السد الأسلوب وبوجه عام « طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه»[2]، يرجع نور الدين السد أن الأسلوب له علاقة بالخطاب وكيفية نظمه وصياغته وترتيبه.

ويرى أحمد أمين في الأسلوب « أن الأسلوب هو إختيار للكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه»[3]، من خلال ذلك يتضح لنا أن الأسلوب يعتمد على نظم الكلام أولا على إختيار الكلمات لا من ناحية معاينتها فقط بل من ناحيتها الفنية أيضا ومن ناحية وقعها الموسيقي، فالشعر مثلا يحتاج إلى مقدار من الخيال أكثر مما تحتاج إليه الحكم والحكم يحتاج إلى مقدار من المعاني أكثر ما يحتاجه من الخيال، وبذلك يقول أن الأسلوب هو نظم الكلام، وهو طريقة التعبير عن الأفكار وتتعدد الأساليب بتعدد المستويات اللغوية التي يتم التعبير بها ومن خلال طرائق توظيف اللغة في الكلام والتي يمكن بها وصف الخطاب.

---

[1] عبد السّلام المسدّي : الأسلوبية والأسلوب ، ص 12.

[2] المصدر نفسه، ص144.

[3] أحمد أمين : النقد الأدبي، طبعة أنيس موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 1992، ص68.

كما أشارت أعمال أغلب الدراسات الحديثة في تعريفها لمفهوم الأسلوب إلى تعريف "بيفون" الذي يرى « أن الأفكار تشكل وحدها عمق الأسلوب، لأن الأسلوب ليس سوى النظام و الحركة وهذا ما نضعه في التفكير»[1]، ولعل بيفون في تعريفه للأسلوب كان يضع تعريف أفلاطون لأن الأسلوب لدى أفلاطون شبيه بالسمة الشخصية لأن الخطاب هو سمة الروح وهو يقصد بالخطاب ما يشمل عليه من خصائص أسلوبية ففي التعريفات نجد أنها لا تخرج عن تحديد مفهوم الأسلوب انطلاقا من علاقته بالمنشأ باعتباره ذاتا مبدعة.

من خلال ما تطرقنا له حول تحديد مفهوم مصطلح الأسلوبية والأسلوب لدى المؤلفين، نرى أن عبد السلام المسدي استند في تعريفه إلى الغرب (كجاكبسون وريفاتار) بينما نور الدين السد اعتمد في تعريفاته للأسلوبية والأسلوب إلى الغرب والعرب فمن الغرب نجد "بيفون" ومن العرب نجد أحمد أمين ومحمد عزام، صلاح فضل....إلخ، وهنا يكمن اختلافهما في تحديد مفهوم مصطلح الأسلوبية والأسلوب.

2.1.المنهج : بقدر ما اختلفت الدراسات الأدبية النقدية عند العرب و الغرب في تحديد مصطلح الأسلوبية و الأسلوب بقدر ما اختلفت في تحديد المنهج .

فإذا كان الفكر الأسلوبي في أصوله اللغوية الألسنية يكاد يكون متوحدا أو متفاديا، فإن مناهج التحليل الأسلوبي ومسمياته قد تعددت تبعا لتعدد الأفكار الفلسفية لرواد الدراسات الأسلوبية، لذلك تعددت مناهج عبد السلام المسدّي، حيث اعتمد على المنهج التاريخي، وذلك من خلال تشبعه لنشأة الأسلوبية بالإضافة إلى وضع الأسس المعرفية لهذه النظرية وهذا ما نراه في طرحه لعنصر الإشكال و أسس البناء وذلك في قوله « فمنذ سنة 1902م كنا نجزم مع شارل بالي Charles Bally أي أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه فرديناند دوسوسير، أصول اللسانيات الحديثة

[1] نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 146.

وصولا إلى سنة 1941 عبر مارزو عن أزمة الدراسات الأسلوبية وهي تتذبذب بين موضوعية اللسانيات ونسبية الاستقراءات فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة...»[1]

من هذا التفريق اعتمد عبد السلام المسدّي على المنهج التاريخي وذلك برصد التواريخ لتأسيسي علم الأسلوب وقواعده.

وكذلك اعتمد على المناهج المعاصرة في تفاعله مع النصوص وتحليلها لتبيين الصراع القائم، وذلك في قوله « على أن ذاك الصراع الذي أسلفنا الإشارة إليه قد تفاعل مع العقلنة التدريجية التي شهدتها العلوم الإنسانية بعامة كما تفاعل مع مناهج البحث المعاصرة المستمدة أصولها أساسا من الإلهام العلمي الحديث و القائم على قاعدة تمازج الاختصاصات في المعرفة الإنسانية»[2]

على اعتبار أن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة في اتخاذها أو قيامها على مبدأ المناهج المعاصرة من حيث منطلقاتها النظرية و العلمية، كما نجد عبد السلام المسدي يقترب إلى الأسلوبية الابستيمولوجية المعرفية.

أما المنهج الذي تطرق إليه نور الدين السد فكان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة موضوعه واعتمد على المنظومة التحليلية لنقد النقد وعدته الإجرائية، فكان يرصد المنقولات في مواقع فصولها ، وينسقها في مباحثها، ثم يصفها و يحللها مدعما أو مناقضا ودليل ذلك في قوله « وهكذا تسعى الأسلوبية لأن تكون علما تحليليا تجريديا، يرمي إدراكا موضوعية في العقل الانساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الإنساني ذا مفارقات عمودية»[3]، ومن هذا القول نجد أن نور الدين السد

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب ، ص21، 22.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص13.

قد تبنى المنهج الوصفي التحليلي لدراسة النصوص، ففي الجزء الأول نجده اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي معتمدا المنهج نفسه في التحليل في الجزء الثاني أيضا.

3.1.التطبيق : إذا كان عبد السلام المسدّي ونور الدين السد قد تطرقا إلى مصطلح الأسلوب و المنهج فكان حريا بالفكر الأسلوبي في أصوله اللغوية الألسنية، يكاد أن يكون متوحدا، فإن التطبيق الذي اعتمده عبد السلام المسدّي ونور الدين السد قد تعددت أفكاره ومسمياته تبعا للعديد من الأفكار الفلسفية لرواد الدراسات الأسلوبية و منطلقاتهم في التطبيق والإجراء ، فمن المصطلحات و الآراء و النظريات المتطابقة أحيانا و المتباعدة أحيانا أخرى يمكن إبرازها فيما يلي: في حين ثبت عبد السلام المسدّي المصطلحات المعبر بها عن " الواقع الأصل" وكثرتها تشد الانتباه في الدراسات الأسلوبية و النقدية، فالمسدّي يورد مصطلحات كثيرة على النحو الآتي ناسبا كل مصطلح إلى مستعمله.[1]

المصطلح	صاحبه
الكلام الفردي	بالي –Bally
الاستعمال العادي	سبيتزر Spitzer
السنن اللغوية	تودوروفTodorov
النمط	ريفاتارRiffaterre
العبارة البريئة	جماعة "مو" la groupe « mu »

ومن خلال الجدول يتضح لنا كشف لأبرز الدوال المستعملة مع نسبيتها إلى من بادروا ببثها، سواء كانوا من الأسلوبين المعاصرين أو ممن سبقوهم.

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص78.

كما تطرق إلى كشف الدوال المعبرة عن" الواقع العرضي"ونورد مصطلحات كثيرة على النحو الآتي ناسبا كل مصطلح إلى مستعمله.[1]

المصطلح	صاحبه
الانزياح	فاليري Valéry
الانحراف	سبيترز Spitzer
المخالفة	تيري Thiry
الشناعة	بارت Barthes
خرق السنن	تودوروف Todorov
العصيان	آراقون Aragon
التحريف	جماعة مو «mu » la groupe

إن هذه المجموعة الاصطلاحية تكشف بنسبية المفهومين: المفهومين الواقع اللغوي النفعي والمفهوم اللغوي المكرس، كذلك بنسبية كل منهما إلى الموضوعات التاريخية والسوسيولوجية، وتحديد الأسلوب.

ثم تطرق إلى كشف حزمة المصطلحات الأسلوبية فمن المصطلحات والآراء والنظريات التي تطرق إليها عبد السلام المسدّي نجد:

أ-**الأدبية** : إذ يرى عبد السلام المسدّي في تعريفه للأدبية بأنه «هو لفظ وليد النقد الحديث يطلق على ما به يتحول الكلام من خطاب عادي إلى ممارسة فنية إبداعية و يختص هذا المصطلح أحيانا بصيغة علمية، فيطلق على وجه المعرفة الانسانية التي تتبلور يوما، يكون موضوعها علم الأدب »[2]

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب ، ص 80.

[2] المصدر نفسه ، ص103.

- من هذا يرى عبد السلام المسدّي أن الأدبية هو مصطلح النقد الحديث لدراسة علم الأدب و إرساء قواعده، وتحديد هوية الخطاب الأدبي في بنياته ووظيفته و بذلك تكون نسبية الأدبية للأدب كنسبة اللغة إلى الكلام.

ب-الاستبدال : وهو مصطلح يدخل في تعريف عملية الكلام ذاتها ونقصد به « مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها، في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام و مجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم و التي لها طواعية الاستبدال فيما بينها، تقوم بينها علاقات من قابلية الاستيعاض ، تسمى العلاقات الاستبدالية و لذلك أطلق عليها محور الاختيار »[1]، حيث نرى أن العلاقات الاستبدالية تزدوج بالعلاقات الركنية وهي محصول عملية ثانية تلحق عملية الاختيار المتكلم من رصيده لأدواته التعبيرية، حيث تعتبر هذه الأدوات و تركيبها تنظيم يقتضي بعض قوانين النحو، و لا يمكن الاستبدال حسب اللسانين عفويا ولا إعتباطيا في الظاهرة اللغوية، ولكن تميز كل اللغة تحدد التصنيفات الممكنة، وتسعى اللسانيات إلى تحسس هذه التصنيفات .

ج-الشعرية: هذه الأخيرة التي لاح ضؤورها في الكتب النقدية القديمة وذلك ما جسده أفلاطون وما ربطه بالمحاكاة، وبذلك يعمد البعض لتعريف بالشعرية فيقول بويطيقا والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعنى الوقوف عند حدود الشعر و إنما هي شاملة للظاهرة الأدبية عموما « وقد يقتضي السياق أن نقول الإنشائية إذ الدلالة الأصلية هي الخلق و الإنشاء، و الإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب، من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها و تستند إلى مبادئ موحدة» [2]، وبذلك الشعرية تعد من المصطلحات الأدبية و النقدية التي خاض فيها العلماء الدارسين الغرب و العرب المحدثين وتعدد هذه الأخيرة بمصطلحات منها، الشعر، علم الشعر، بويطيقا.....الخ .

---

[1] عبد السلام المسدّي : الأسلوبية والأسلوب ، ص 108.

[2] المصدر نفسه ، ص130.

د-الوظيفة المرجعية : وهي من الوظائف الستة التي تطرق إليها جاكسون في مخططه، و التي يستند إليها الخطاب اللساني عموما، حيث انطلق هذا الأخير من جهاز التخاطب، وهي المرسل، و المرسل إليه، الرسالة « وهي محتوى الإرسال و تستند إلى سياق، ونقوم على سنن يشترك فيها طرفا الجهاز، وتربط المرسل بالمرسل إليه، قناة هي أداة الاتصال أو الصلة، بحيث يكون شكل الجهاز كالآتي :»[1]

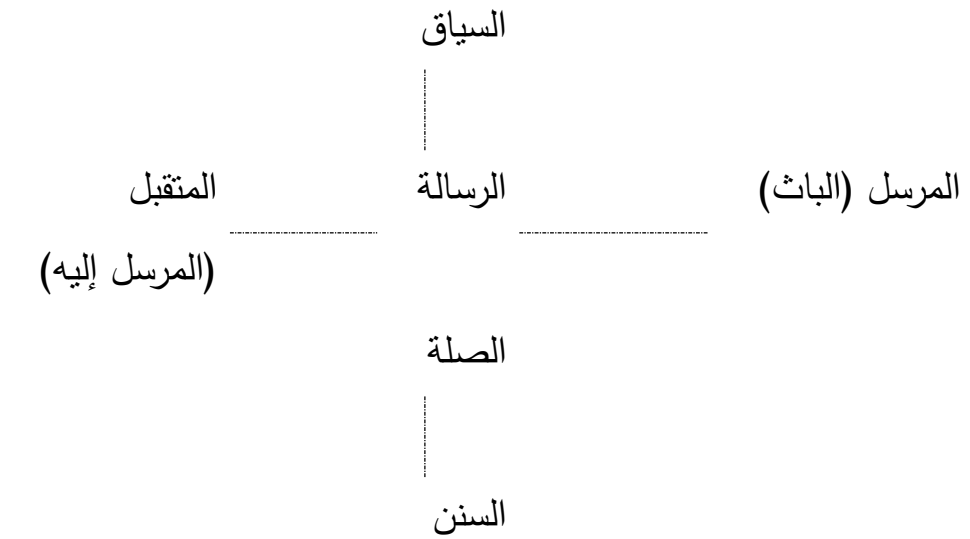

في حين اكتشف جاكسبون من خلال مخططه ونظريته في وظائف الكلام أن كل عنصر من العناصر الستة، يولد وظيفة في الخطاب تتميز نوعيا من وظائف العناصر الأخرى و تكون عملية التخاطب اللساني تأليفا لجملة هذه الوظائف .

أ- في حين أن المرسل يولد الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية.

ب-و المرسل إليه تتولد عنه الوظيفة الإفهامية.

ج-و السياق ويولد الوظيفة المرجعية.

د-والصلة وتولد الوظيفة الانتباهية.

هـ-و السنن وتولد الوظيفة المعجمية أو ما وراء اللغة

[1] عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب ، ص 121.

و-والرسالة وعنها تولد الوظيفة الإنشائية.

هـ-الدلالة : وهي المفاهيم الأساسية التي قامت عليها اللسانيات العامة و التي يحدد بها اللسانيون جملة المفاهيم التي توحي أحيانا بالاشتباه أو الأشكال كل هذه المصطلحات مردها إلى العالم اللغوي فرديناند دوسوسير« دل يدل الدال والمدلول و الدلالة وكذلك العلامة، و العلامة ما يدرك بالحس رؤية أو سماعا أو لمسا، وبالإدراك الحسي له شيئا غيره، والعلامة اللسانية مفهوم مركب من مظهر حسي فيزيائي تدركه العين كتابة، ويدركه السماع ملفوظا و يسمى الدال»[1] فالعملية التي يقترن فيها الدال بالمدلول هي التي تسمى الدلالة، وبذلك يجدر بالذكر أن وجود الدلالة يكمن بحصول المعنى أو حدوث الفهم.

و-الإجراء: وهو من المصطلحات التي برزت لدى المفكرين العرب المعاصرين، وهو يتمخض غالبا في الدلالة « وهو لفظ يطرد في لغة المفكرين العرب و رغم تنوع سياقاته فإنه يتمخض غالبا في الدلالة على عملية تحويل الفكرة إلى واقع مطبق على منوالها أو على تغيير، يسببه الطرق النظري للممارسات التطبيقية وعلى هذا الاعتبار، يطلق على كل موقف، هدفه تحويل الواقع في ضوء فكرة معينة أو منهج نظري متكامل أنه موقف إجرائي»[2].

بمعنى أن لفظة الإجراء تقوم على بروز الواقع وتطبيقه، أي تحويل الفكر إلى واقع مطبق.

ي-التناظر: la Symétrie

ومن الحقل الدلالي نفسه :

- التقابل (L'opposition)
- التطابق (La Superposition)

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب ، ص117.

[2] المصدر نفسه ، ص 113.

- التماثل (L'identification)[1]

- أما المصطلحات و المعايير التي خاض فيها نور الدين السد، كانت قائمة على الاختيار و الانزياح و التركيب، وذلك في جزئه الأول.

أ-الإختيار : يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي تكمن في الاختيار كالكلام الذي يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظهرا من اللغة المحدودة و يتم توزيعها بصورة مخصوصة، ويكون بها خطاب ولذا من الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار: اختيار محكوم بالموقف واختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير « أما النوع الأول فهو اختيار نفعي يهدف إلى تحقيق هدف عملي محدد، وربما يؤثر فيه المنشأ ، كلمة أو عبارة، أما النوع الثاني فهو الاختيار النحوي و المقصود بالنحو لهذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل، الصوتية، و الصرفية و الدلالية ونظم الجملة، ويكون هذا الاختيار حين يؤثر المنشأ كلمة على كلمة»[2]، وبذلك يكون الاختيار جانبا من الجوانب التي توضع لإرساء علم الأسلوب وقواعده، بغرض التعبير عن موقف معين.

ب-التركيب : إلى أن التركيب في الجانب الأسلوبي ظاهرة إبداعية سابقة، فهي تتوزع سياقيا على إمتداد خطي، ويكون لتجاوزها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي كبير « تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة عليها وهي ظاهرة الاختيار، التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي »[3] وبذلك يكون التركيب من الظواهر الأسلوبية التي أرسى قواعدها لظاهرة من الظواهر الأدبية، لذا ترى « الأسلوبية أن الكاتب لا يتسنى له الافصاح عن حسه ولا

---

[1] عبد السلام المسدي :الأسلوبية والأسلوب ، ص 150.

[2] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 174.

[3] المصدر نفسه ، ص186.

عن تصوره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي إلى إفراز الصورة المنشودة و الانفعال المقصود وهذا هو الذي يكسب تقيد النظرية بحدود النص في ذاته»[1]، أي أن الكاتب لا يمكنه الافصاح عن شعوره وكيانه إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية.

ج-الانزياح: اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح، باعتبارها قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية و باعتبار أن الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف « الانزياح هو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام و صياغته، و يمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، وقد قسم الأسلوبيون اللغة إلى مستويين :

المستوى العادي: و يتجلى في هيمنة الوظيفة الابلاغية أما **المستوى الابداعي** وهو الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة وينتهك صيغ الأساليب الجاهزة »[2]، فإذا كانت اللسانيات قد أقرت أن لكل دال مدلول، فإن الأدب يخرق هذا القانون فيجعل للدال إمكانية تتعدد مدلولاته وهو ما عبر عنه الأسلوبيون بالانزياح، فجل علماء الاسلوبية و منظري الأدب يوظفون نظرية الانزياح عند الحديث عن خصائص النص.

أما في الجزء الثاني فقد تطرق إلى مفهوم الخطاب الأدبي و تحليله في الدراسات الغربية و العربية، كان دائما موضع اهتمام النقاد و دارسي الأدب، في كل الأزمنة و في جميع الأمكنة، ويعرف الخطاب الأدبي بأنه « خلق لغة من لغة»[3]، أي أن صانع الأدب ينطلق من لغة موجودة، فيبعث فيها لغة وليدة، وهي لغة الخطاب الأدبي.

---

[1] نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص187.

[2] المصدر نفسه ، ص198.

[3] نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج2 ، ص 11.

و يذهب جاكبسون في تحديد مفهوم الخطاب الأدبي إلى أنه « نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام، وهو ما يفضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه الوظيفة الشعرية للكلام، وهو ما يفضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه الوظيفة المركزية المنظمة»[1]لذلك كان النص حسب "جاكبسون" خطاب تركب في ذاته ولذاته.

لذا نجد «أن طبيعة الخطاب الأدبي تتطلب من الدراسة استعدادا معينا، حتى تتم عملية الاستيعاب و التفاعل، وهذا الاستعداد هو امتلاك عدة الدخول إلى حضرة الخطاب»[2] ويتضح من خلال هذا التعريف أنه يجب على الدارس التمكن من كثير من المعارف، فيما يخص أدوات لتحليل الخطاب وتحديد دلالاته ورؤاه.

كما يحدد "جاكبسون " « الوظيفة الشعرية للكلام انطلاقا من تحديد الأسلوب، باعتباره معطى لسانيا يشكل بنية الخطاب و ذلك بعده الخطاب حدثا لسانيا، و الحدث اللساني حسب " جاكبسون " هو تركيب عمليتين متواصلتين في الزمن، ومتطابقتين في الوظيفة، وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ، ثم تركيبه لها تركيبا يقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر سبل التصرف في الاستعمال »[3] وهذا الأخير يرى أن الأسلوب يتحدد بأنه توافق بين العمليتين في الوظيفة أي تطابق اختيار المتكلم على التركيب و كلاهما لهما الصرف في الاستبدال.

ويقول " ميشال ريفاتير" «تختلف لغة الشعر عن الاستخدام العادي المألوف للغة وهذا أمر يدركه القارئ العادي، وحتى القارئ الساذج، حقيقة أن الشعر كثير ما يوظف كلمات لا ترد في الكلام العادي، وغالبا ما يتميز بنحو خاص»[4]، ويتضح من خلال هذا

---

[1]نور الدين السّد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 11.

[2]المصدر نفسه، ص13.

[3] المصدر نفسه ، ص 13.

[4]المصدر نفسه ، ص24.

التعريف أنه من طبيعة الأمر أن الشعر جنس من الخطاب الأدبي، و الخطاب الأدبي عامة يعبر دوما عن المفاهيم و الأشياء بشكل غير مباشر أو الشعر يقول شيئا و يعني شيئا آخر، كما تطرق نور الدين السد إلى:

د- إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث:

شهد النقد الأدبي حركة نشطة تجمع بين التراث و المعاصرة أحيانا، وقد كانت حال النقد في هذه المرحلة كغيرها من حقول المعرفة الأخرى، وحاول النقد أن يتابع بالدرس و التحليل حركة الشعر التي قام بها الشعراء الاحيائيون ومن رواد هذه الحركة النقدية الشيخ نجيب حداد الذي اهتم ببعض القضايا النقدية«فأشار إلى قضية الوزن وقارن بين الشعر العربي و الشعر الغربي في اللفظ و المعنى و الوزن و القافية، ووضع أمام المجددين حقائق من الشعر الغربي يسيرون على هديها، وأكد أن أوزان الغربيين لإشعارهم ساعدتهم على طرق الموضوعات المختلفة و ساعدتهم على وضع الملاحم و المسرحيات الشعرية الطويلة، كما سهل عليهم التضمين، وأسلوب التقديم و التأخير و أسهمت هذه الخصوصيات الفنية في إعطاء النص الشعري حرية في تشكيلة اللغوي الفني»[1]، نرى من خلال هذا التعريف أن نجيب حداد أشار إلى أهم الصعوبات و المعوقات التي يعاني منها الشعر العربي مثل قضية اللفظ و المعنى و الوزن لان أوزان الشعر العربي تعتمد على التفعيلات ذات الأسباب و الأوتاد و الفواصل .

وأشار الشيخ حداد «إلى قضية التضمين في العروض الغربية، وهو معيب في الشعر العربي القديم، بينما هو عند الغربيين يساعد على استيفاء المعنى والاسترسال فيه بدون عناء ولا تكلف»[2]، أي أن الشعر العربي القديم يعاني من قضية التضمين ولكنه من جهة يساعد الشعر الغربي على طرق موضوعاتهم المختلفة.

---

[1] نور الدين السّد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص42.

[2] المصدر نفسه، ص 42.

لذا نجد أن الخطاب النقدي العربي الحديث يعتمد جملة من المصطلحات و المفاهيم نراها قاصرة عن أداء مهمة تحليل الخطاب الأدبي، لأنها لا تستند إلى منظومة تحليلية تؤطرها، وليس لها ضابط في سياق معرفي و علمي.

***نماذج من مصطلحات النقد العربي الحديث :**

ومن المفاهيم الأكثر انتشارا في الدراسات النقدية العربية هي ، الوحدة العضوية، الخيال، الشكل و المضمون، العاطفة ، الأفكار ، المعاني، العبارة.....

1)الوحدة العضوية في النص الأدبي:

ومن الأوائل الذين اهتموا بقضية الوحدة العضوية "نجيب حداد" «الذي أشار إلى ترابط الشعر الأوروبي في المقابلة بينه وبين الشعر العربي، فالأوروبيون يصلون البيت بالذي يليه في اللفظ و المعنى جميعا، فيجعلون الفاعل قافية للبيت و يضعون مفعوله في أول البيت الثاني، بحيث يضطر القارئ ألا يقف عند القافية، بل يصلها بما بعدها في الإلقاء»[1] نرى أن هذا الأخير يركز في النص على الجانب الشكلي ويرى أن القارئ لا يقف عند القافية المحددة بل يجب أن يتجاوز ذلك لأن التفعيلات تتغير لأنهم يضعون الفاعل قافية للبيت و يضعون مفعوله في أول البيت الثاني، وهذا ما أشار إليه نجيب حداد في قوله «أنه يركز في هذا النص على الجانب الشكلي في التركيب النحوي وهو يشير إلى ما يسمى في النقد القديم "" بالتضمين"" وقد عابه النقاد العرب في الشعر»[2] ويتضح من خلال هذا التعريف أن إغفال هذا الجانب هو تكريس للفوضى، وتضييع للجهد، وتشتيت للذهن.

---

[1] نور الدين السّد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 49.

[2] المصدر نفسه ،ص49.

2)الخيال :

إن موضوع الخيال أبدى إهتماما كبيرا عند كبار الأدباء و الشعراء لأنه يعتبر وسيلة لإدراك الحقائق، لذا نجد المازني الذي يتناول قضية الخيال ويعتنق مذهب من يقول من علماء النفس «إن الخيال السليم هو الخيال الذي يؤلف بين العناصر المختلفة ليخلق شيئا جديدا، وهذه نظرة لا تقرها جميع الأبحاث النفسية، والمازني حاول جاهدا أن يقصر الخيال على التأليف لكي يتخذ من هذه الفكرة أساسا للتمييز بين الخيال الجيد و الخيال الردئ في الشعر العربي»[1]

فالخيال هو «القدرة التي يستطيع بها العقل أن يشكل حوارا للأشياء أو الأشخاص أو يشاهد الوجود»[2]

لذا نجد أن النقد العربي القديم لم يشير إلى مفهوم الخيال كما نجده عند النقاد المحدثين «لأن أغلبهم كان يعتقد بأن الشعر صناعة أو حرفة كسائر الحرف و الصناعات»[3].

ولنوضح ذلك أكثر في قول أحمد أمين الذي يرى «بأن الخيال عنصر من عناصر الأدب، فكل أدب يثير العواطف، ولكن مما لا شك فيه أن للخيال دخلا كبيرا في إثارة تلك العواطف، فنحن إذا قرأنا خبرا عن ثورة أو بركان، فبمجرد قراءتنا له لا تثيرنا إلى حد كبير لو اقتصرنا على أن بركانا ثار ودمر ألف منزل وأمات ألاف النفوس، ولكن قطعة من رواية خيالية تهيجنا أكثر من سماع هذا الخبر الحقيقي..... ، والذي يعين

---

[1] نور الدين السّد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ص49.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] المصدر نفسه ، ص52.

على هذا المنظر أو هذا العرض، إنما هو قوة الخيال وهي قوة لا بد منها للأديب شاعرا كان أو روائيا أو كاتبا»[1].

فما هو الخيال؟ يحاول أحمد أمين الإجابة على هذا السؤال استنادا إلى رأي رسكين الذي يرى « أن ملكة الخيال غامضة لا يمكن تعريفها، إنما يمكن معرفتها بأثرها»[2] فالخيال في الإبداع الأدبي هو تشكيل صور من عناصر طبيعية لها وجود سابق، و يشير أحمد أمين «إلى أنواع الخيال وهي الخيال البسيط، والخيال المبدع، الخالق، و الخيال المؤلف، و الواقع أن جميع أنواع الخيال التي يشير إليها الباحث لا تقوم بديلا إجرائيا في تحليل الخطاب الأدبي، فالخيال في الأدب قد يعانق مفهوم الانزياح في الأسلوبية وهو ضرب من الصّنعة اللّغوية، وفق نظام أسلوبي يقدمه الخطاب الأدبي معربا عن كينونته، وهو ضرب من التشكيل اللغوي على غير مثال»[3]..

أي أن الخيال ليس لعبة طبيعية في يد الشاعر فقط، بل تعداه إلى الخطاب الروائي، فأصبح الكاتب يخاطب القارئ عن طريق استخدامه هذه المفارقات اللغوية

3)الشكل و المضمون :

أثار النقد العربي الحديث قضية الشكل والمضمون وسواهما من المصطلحات، لذا نجد خلدون الشمعة ناقش مسألة الشكل والمضمون من خلال « بحثين قدما في المؤتمر الحادي عشر لأدباء العرب الذي انعقد في طرابلس بليبيا، الأول للباحث حسين مروة

---

[1] نور الدين السّد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص54.

وهو بعنوان: " ماذا تعني مشكلة المضمون في الأدب العربي المعاصر" والثاني للباحث إدريس الناقوري وهو بعنوان: "مشكلة المضمون في الرواية المغربية" »[1]

ويرى خلدون الشمعة « أنه على الرغم من بعض نقاط الاختلاف بين البحثين، فإنهما يشتركان في تكرار الأخطاء المنهجية نفسها التي سادت في فترة الخمسينات عندما طرح موضوع (الشكل و المضمون) في العمل الفني على أساس أنه موضوع تبشيري عقائدي و ليس على أساس أنه بحث نقدي، يستخلص تعميماته من الأعمال الأدبية التي تشترك في خصائص مشتركة »[2]، نجد من خلال هذين البحثين أنهما لا يفصلان بين الشكل و المضمون، ولا يحددان طبيعة هذا الفصل.

لذا نجد أن «الأسلوبية لا تفصل بين الشكل و المضمون، فكلاهما يؤسسان علاقة مفصلية كما لا يمكن الفصل بين الدال و المدلول، إلا لضرورة منهجية يقتضيها التحليل كذلك لا يمكن الفصل بين الشكل و المضمون، أما ما يجعل من اللغة نظام رموز، إنما هو الطريقة التي بها يتقاطع المضمون والتعبير ويعلوان في علاقة التحام مفصلي محددين ظهورا مزدوجا لشكل المضمون ومضمون الشكل، فالكاتب الحقيقي هو الذي يعرف كيف يعبر، ويقدر على التعبير من خلال تمكنه من أسرار اللغة»[3].

ومن خلال ما ذكرناه سابقا أنه يجب على النقد العربي أن يحدد مصطلحاته وأدواته الإفهامية وإجراءاته، ليتمكن من تحليل الخطاب الأدبي تحليلا موضوعيا.

---

[1] نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص60.

[3] المصدر نفسه ، ص61.

هـ-الخطاب في الدراسات العربية :

اهتم الدارسون العرب بتحديد مفهوم الخطاب الأدبي و تحليله، لذا لا عجب في أن هناك حركة نقدية نشيطة في العالم العربي تهتم بالنص الأدبي عموما و الخطابات الأدبية خصوصا.

*مفهوم الخطاب الأدبي كما يراه محمد مفتاح :

منح محمد مفتاح الخطاب وظائف عديدة: كالتواصلية و التفاعلية و اعتبار الخطاب مدونة كلامية وذلك في قوله « فالخطاب إذن مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة»[1]أي أنه مؤلف من كلام وليس رسما أو عمارة أوزيا فالخطاب إذن يتميز بأنه :

« تواصلي : يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجاربه إلى المتلقي.

تفاعلي: على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء فهناك وظائف أخرى للخطاب اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليه »[2]

وهكذا تمتد أدبية الخطاب بمقدار انزياحه وخروجه عن مألوف القول في تركيبته البنيوية و الدلالية، لأن أدبيته لا تكمن في أسلوبه فحسب، بل في دلالته التعبيرية و الرمزية.

---

[1] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استرايجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992م، ص120.

[2]المرجع نفسه ، ص120.

و-التناص في النقد الحديث :

ظهر مصطلح التناص على يد الباحثة "جوليا كرستيفا"(juliakristeva)في عدة أبحاث لها « وبذا يكون التناص عندها هو التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى، وهو نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة»[1]، أي التفاعل مع النصوص الأخرى.

- إن دراسة « التناص» تقوم على تفكيك النص و تحليل معانيه، و تحديد علاقته بغيره من النصوص.
- لذا يضمن الباحث "سعيد يقطين" جهود "جيرار جينيت" «في بحثه معتبرا جهوده في التناص مرتكزات ينطلق منها لإنجاز تصوره الخاص عن "التفاعل النصي" ويحدد مفهوم "التعالي النصي"»[2]، كما عرفه جنيت بأنه:« كل ما يجعل نصا يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني»[3]، و يشير من خلال هذا التعريف إلى خمسة أنماط من المتعاليات النصية وهي:

أ- التناص: وهو يحمل معنى التناص كما حددته كرستيفيا، وهو خاص عند جنيت بحضور نصفي آخر عن طريق الاستشهاد و السرقة وما شابه ذلك .

ب-المناص (Paratexte)، ونجده حسب تعريف جنيت في العناوين و العناوين الفرعية و المقدمات و الصور، وكلمات الناشر.

ج-الميتانص«Métatexte»، وهو علاقة التعليق الذي يربط نصا بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره أحيانا.

---

[1] نور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 107.

[2] المصدر نفسه، ص 121.

[3]المصدر نفسه، ص121.

د- النص اللاحق: ويكمن في العلاقة التي تجمع النص (ب) كنص لاحق بالنص (أ) سابق وهي علاقة تحويل أو محاكاة.

هـ-معمارية النص «léarchitexte»إنه النمط الأكثر تجريدا وتضمينا، إنه علاقة صماء، تأخذ بعدا مناصيا، وتتصل بالنوع: شعر، رواية، بحث، وهناك علاقات وطيدة بين هذه الأنماط و "التعالي النصي " وهو مظهر من مظاهر نصية النص أو أدبيته.[1]

ي-تحليل الخطاب الشعري:

إن تجليات التحليل الأسلوبي للخطاب الشعري كان لها حضور قوي في النقد العربي الحديث، لأنه يتناول الظاهرة الشعرية من جميع مكوناتها الصوتية والمعجمية والتركيبية و الدلالية.

لذا نجد الباحث محمد مفتاح قد حدد مكونات الخطاب الشعري «في شكل تفريعي يمكن عد الخطاب الشعري من خلاله بأنه بنية متكونة من عناصر تؤلف بينها علاقات، وعلي محلل الخطاب الشعري وفق المنهج الأسلوبي أن يحدد طبيعة هذه العلاقات القائمة بين عناصر الخطاب»[2]

[1]نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص121، 122,

[2] المصدر نفسه، ص160,

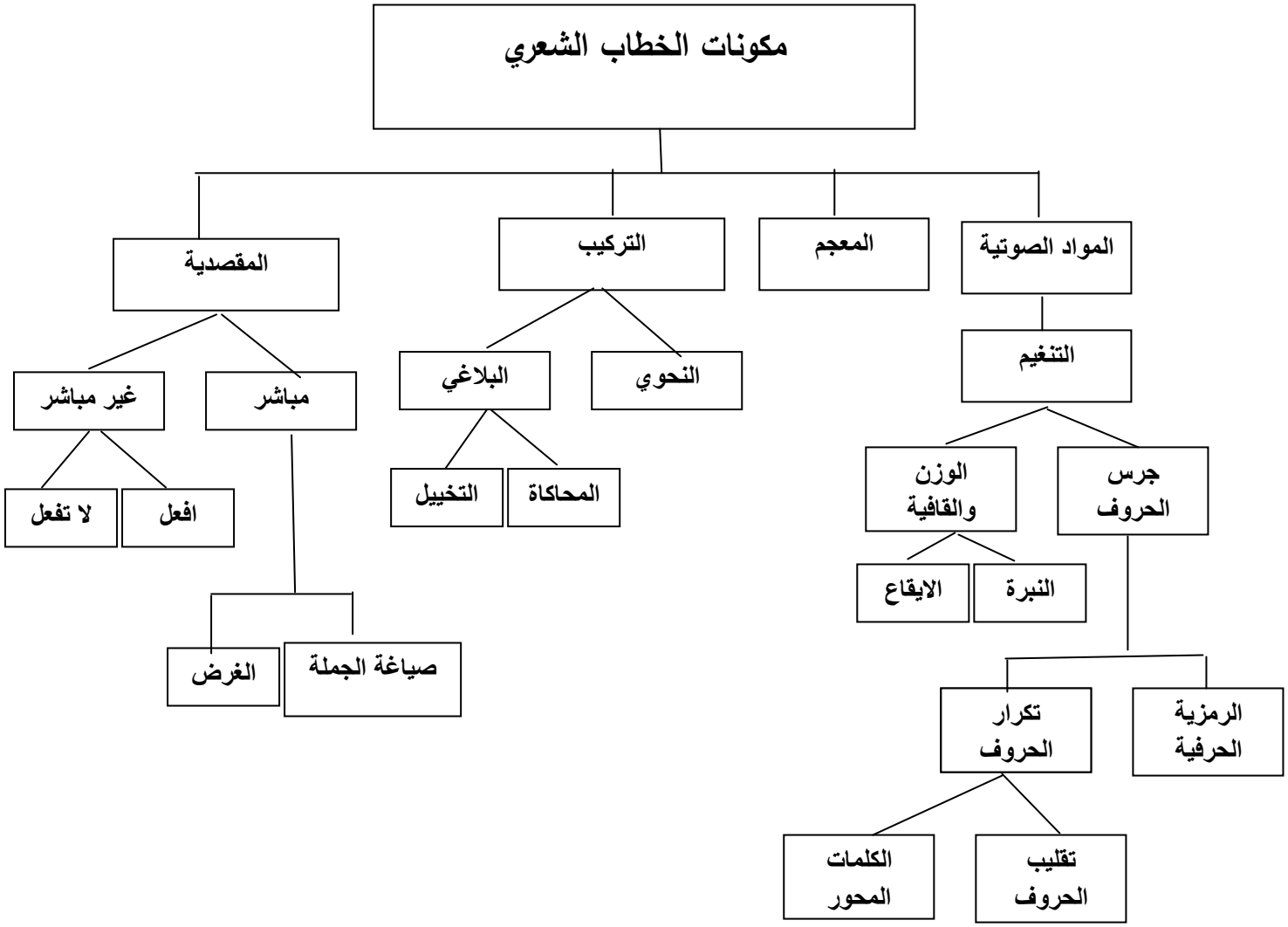
مكونات الخطاب الشعري
المواد الصوتية
المعجم
التركيب
المقصدية
التنغيم
جرس الحروف
الوزن والقافية
النبرة
الايقاع
الرمزية الحرفية
تكرار الحروف
تقليب الحروف
الكلمات المحور
النحوي
البلاغي
التخييل
المحاكاة
مباشر
غير مباشر
افعل
لا تفعل
صياغة الجملة
الغرض

يتضح لنا من خلال هذا الشكل مكونات الخطاب الشعري وما يتضمنه من مكونات عناصر أخرى «أشير إليها في مواطنها، كفيل بإعطاء تصور لمحل الخطاب الشعري عن الخصائص الأسلوبية والسيميائية عن كيفية تشكيلها لتحقيق شعرية الخطاب»[1]

ك-تحليل الخطاب السردي:

أما تحليل الخطاب السردي في النقد العربي الحديث وفق المنهج الأسلوبي البنيوي و السيميائي فقد شكل رصيد معرفيا يعتد به ، «فالأسلوبية اعتنت بالخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة، فحلت نسيجه، وحددت تفاعل مكوناته وكان تعاملها مع الخطاب السردي يقوم على التجريب لضبط نظام المسرود في علاقته بساردة والمسرود له»[2]

تناول وليد نجار في كتابه " قضايا السرد عند نجيب محفوظ" عناصر أساسية في التقنية الروائية، محاولا الاستفادة من منهجيات عصرية معتمدة في النقد الحديث، عرض القضية الأولى : علاقة الزمن الرواية عند محفوظ بزمن السرد، فأوضح تحرك زمن السرد قياسا إلى زمن الرواية العام وكان «المشهد » وهو غالبا حوار و الإيجاز وهو الأسلوب غير المباشر، والتوقف و يتألف من الوصف و التحليل النفسي، ثم القطع وهو القفزات الزمنية، فروع هذه القضية، لأن لكل فرع من هذه الفروع، مستوى مختلفا بالنسبة إلى سرعة الزمن السردي ، ثم انتقل إلى القضية الثانية عرض فيها علاقة السرد بالرواية وضمنها موضوع التصرف الزمني، كما ورد في السرد عند محفوظ، وهو رجوع إلى نقطة إنطلاق أساسية يتخذها محفوظ في سرده، استنادا إلى زمن روايته، وتناول في القضية الثالثة: علاقة ثالثة بين السرد و الرواية عند محفوظ، وهي علاقة تواتر، أي تكرار الحدث الروائي من ناحية أو مقاطع السرد من ناحية أخرى، أما القضية الرابعة درس

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص160,

[2] المصدر نفسه، ص160,

السرد عند محفوظ باعتباره عملية لنقل الخبر أي الصيغة السردية، التي تتم بواسطتها عملية النقل.

- وتناول في القضية الخامسة موضوع « الصوت السردي » أي ما يتركه محفوظ من أثر شخصي في ما يكتب [1]

- ولقد رتب الباحث فصول كتابه حسب التدرج المنهجي وهي خمسة تناول :

- الفصل الأول : زمن السرد وزمن الرواية وعرض فيه العناصر التالية : 1- ضبط محوري الزمن . 2- سرعة السرد و تفرغ عنها : أ- المشهد ب- الايجاز . ج التوقف

- أما الفصل الثاني : فتناول فيه التصرف الزمني و عرض فيه إلى العناصر التالية :

1-نظام زمن السرد – 2 الرجعات و التوقعات

- الفصل الثالث : تناول فيه التواتر و تفرعت عنه العناصر التالية :

1-نماذج التواتر 2- الوحدات الزمنية 3- التعاقب والتعاصر – 4 التحول 5- الوصف

أما الفصل الرابع فعالج فيه: الصيغة السردية و عنها تفرع : 1- نماذج الكلام 2- التصور السردي 3- التركيز.

الفصل الخامس : تناول فيه الصدى السردي وعنه تفرعت المباحث التالية:

1-نماذج سردية 2- مستويات السردية 3- الكاتب و القصة [2]

وما يجمع بين هذه الفصول وما تفرع عنها من مباحث هو تناولها لثلاث مستويات أساسية وهي السرد و الرواية و الروائي

---

[1] نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص184 -185.

[2] المصدر نفسه ، ص 185، 186.

2. أوجه التشابه:

كلاهما تطرق إلى مصطلح الأسلوبية و الأسلوب.

كلاهما ربط الأسلوب بالانزياح .

كلاهما يبحثان في المعرفة الأسلوبية اللسانية .

كلاهما اعتمدا على المنهج الوصفي التحليلي .

من خلال ما تقدم نصل إلى نتيجة ختامية لمبحثنا هذا، وهي أن كل من عبد السلام المسدي ونور الدين السد تطرق إلى مصطلح الأسلوبية والأسلوب، وربط هذا الأخير بالانزياح كما تناول علاقة الأسلوبية باللسانيات أي كلاهما كان يبحثان في المعرفة الأسلوبية اللسانية هذا من أوجه التشابه.

أما أوجه الاختلاف فهي كثيرة، فنجد اختلاف من حيث مقدمة الكتاب والمصطلح والمنهج والتطبيق .

الخاتمة

وصل بعون الله تعالى بحثنا هذا الذي اتخذ «الرؤية النقدية بين عبد السلام المسدي و نور الدين السد– دراسة موازنة»، موضوعا له إلى خاتمته التي سجلت جملة من النتائج نذكرها في الآتي:

–حرص النقاد العرب على اخذ التحليل الأسلوبي للنص مأخذ الجد في المهارات النقدية الشاملة، مما أدى إلى ظهور بعض الاتجاهات الأسلوبية الحديثة.

–الأسلوبية علم متشعب العلاقات مع العلوم الأخرى.

– الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر.

– اعتمد كل من عبد السلام المسدي ونور الدين السد على الخلفيات النقدية أهمها: خلفيات فلسفية مثل الخلفية الفلسفية عند كارل ماركس<<المادية الجدلية التاريخية>>بالنسبة لعبد السلام المسدي، أما نور الدين السد نجد الخلفية الفلسفية الوجودية، وخلفيات تراثية مثل علاقة الأسلوبية بالبلاغة.

–رواج الأسلوبية وذيوع صيتها في الوطن العربي تنظيرا وممارسة .

– تعد قضية الموازنة من أهم القضايا النقدية الأدبية.

* بعد الموازنة بين الكتابين توصلنا إلى مجموعة من أوجه الاختلاف، وأوجه التشابه.

– إذ نجد أوجه الاختلاف في:

المقدمة نلمس اختلاف في مقدمتي الكتابين، فعبد السلام المسدي تطرق مباشرة إلى أسلوبية في مقدمته، أما نور الدين السد فتناول مضامين الكتاب.

–كما نجد اختلاف في المصطلح، فعبد السلام المسدّي مزج بين المقياس اللساني والبعد الأدبي، الفني ويرى أن الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون الانسانية ثانيا.

– أما نور الدين السد يرى في المصطلح(الأسلوبية) بوصفها فرعا من فروع المعرفة الإنسانية، له أسسه النظرية وله طرائقه في تحليل الخطابات الأدبية.

– اما في التطبيق نجد عبد السلام قام بكشف العديد من المصطلحات، أما نور الدين السد قام بتعريف الخطاب الأدبي وتحليله في الدراسات الغربية والعربية.

– اما في التشابه فنجد: –كلاهما تطرق إلى مصطلح الأسلوبية والأسلوب.

– كلاهما يبحثان في المعرفة الأسلوبية اللسانية.

وفي ختام بحثنا هذا لا يسعنا إلا نحمد الله وحده على توفيقه لنا، فبعونه بدأنا، وبعونه ايضا ختمنا، لكننا رغم الجهد الذي بذلنا لا ندعي بلوغ الكمال فهو الله وحده، فحسبنا النية الخالصة التي كانت لوجهه الكريم، فإن أصبنا فلنا الأجران، وإن أخطأنا فلنا الأجر والله الموفق.

قائمة

المصادر و المراجع

***القرآن الكريم « رواية ورش لقراءة الإمام نافع »**

I. المصادر :

1-عبد السّلام المسدّي ، الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، ط5 ، 2006 .

2-نور الدين السّد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة والنّشر والتوزيع ، الجزائر ، (د ط)، 2010، ج1 .

3-نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د ط)، 2010 ، ج2 .

II. الكتب العربيّة :

4-أحمد الشايب ، الأسلوب " دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية " ، القاهرة ، مصر ، ط 13 ، 1999 .

5-أحمد أمين، النقد الأدبي ، طبعة أنيس موفم للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 1992 .

6-أمال منصور ، أدونيس وبنية القصيدة القصيرة ، " دراسة في أغاني مهيار الدمشقي" عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، د ط ، 2007 .

7-أيوب جرجيس العطيّة ، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014 .

8-بشير تاوريريت ، استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس ، مكتبة اقرأ ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 2006.

9-بشير تاوريريت ، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر ، مكتبة اقرأ ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 2006 .

10- حنون مبارك ، مدخل لسانيات سوسير ، دار توبقال للنشر ، المغرب (د ط).

11- رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة الجزائر ، (د ط)، (د ت) .

12- رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2013 .

13- سحر سليمان عيسى ، المدخل إلى علم الأسلوب والبلاغة العربية ، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 .

14- سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 3 ، 1992 .

15- صلاح فضل ، أساليب الشعرية المعاصرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ،(د ط)، 1998 .

16- صلاح فضل ، علم الأسلوب " مبادئه وإجراءاته " ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 1985 .

17- ابن عربي ، فصوص الحكم ، تحقيق وتعليق ، أبو العلاء عفيفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1980 ، ج1 .

18- عياد شكري ، مدخل إلى علم الأسلوب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط1 ، 1982 .

19- فرحان بدري الحربي ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، عنابة ، الجزائر، ط1 ، 2003 .

20- محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 .

21- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري " استراتيجية التناص " ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 1992 .

22- منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب سوريا ، ط1 ، 2002 .

23- موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ،(د ت).

24- ميس خليل محمود عودة ، تأصيل الأسلوبية في الموروث النّقدي والبلاغي ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ط1 ،2011 .

25- يوسف أبو العدوس : الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 2007 .

III. الكتب المترجمة :

26- بيار جيرو ، الأسلوبية ، تر، منذر عياشي ، دار الحاسوب للطباعة ، حلب سوريا ، ط2 ، 1994 .

27- رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية ، تر ، محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، (د ط)، 1988 .

28- هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية ، تر ، محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، (د ط)، 1999 .

IV. المجلات :

29- عبد السلام المسدّي ، المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبين للجاحظ ، حوليات الجامعة التونسية ، عدد 23 ، 1976 .

30- محمد الهادي الطرابلسي ، الأسلوبية " مجلة فصول " ، مج 5 ، ع1 ، أكتوبر ، نوفمبر 1984 .

V. الرسائل الجامعية :

31- بوديسة بولنوار ، الخطاب الشعري المغربي من خلال كتاب " أنموذج الزّمان في شعراء القيروان " ، دراسة أسلوبية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص أدب مغربي قديم ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2008 -2009 .

32- رشيدة بديدة ، البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس لنزار القباني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص اللسانيات العامة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010-2011 .

VI. المعاجم :

33- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط " مادة رأى " ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا ،(د ط)،(د ت)، ج1 .

34- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان،(دط)، 1982 ، ج2 .

35- عبد الرّحمان بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984 .

36- ابن منظور محمد أبو فضل جمال الدين ، لسان العرب ، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، مصر ، (د ط)، ج3 .

VII. المواقع الالكترونية :

37- محمد صغير نبيل ، رواج التفكيكية في التجربة النقدية المعاصرة " عرض ونقد بشير تاوريريت " ، uqu_edu_sa ، بتاريخ 30-01-2016 في ساعة 16:00 .

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

مقدّمة .....أ-د
تمهيد : مصطلح الرؤية والرؤيا 6
الفصل الأول : أهم الخلفيات النقدية 12-40
I.الامتدادات النقدية.....12
1.الفلسفية.....12
أ-عبد السلام المسدّي.....12
ب-نور الدين السّد.....13
2.التراثية.....14
أ-عبد السلام المسدّي.....14
ب-نور الدين السّد.....16
II.الامتدادات اللسانية.....23
1.الغربية.....23
2.العربية.....30
أ-عبد السلام المسدّي 30
ب-نور الدين السّد.....31
III.رواج الأسلوبية في التجربة النقدية العربية 34
1.عبد السلام المسدّي 35
2.نور الدين السّد.....36
3.أحمد الشايب 37
الفصل الثاني : تجليات الأسلوبية في النقد الأدبي المعاصر من خلال إسهامات عبد السلام المسدّي ونور الدين السّد.....42-79
I.اتجاهات الأسلوبية 42
1.الأسلوبية التعبيرية 42
2.الأسلوبية النفسية.....44
3.الأسلوبية البنيوية 46

4.الأسلوبية الإحصائية 47
II.الموازنة بين الكتابين (الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي – الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السّد).....51
1.أوجه الاختلاف 51
1.1–المصطلح.....54
2.1–المنهج.....59
3.1–التطبيق 61
1.عبد السلام المسدّي 62
أ–الأدبية.....63
ب–الاستبدال.....63
ج–الشّعرية.....63
د–الوظيفة المرجعية.....64
ه–الدلالة 65
ي–التناظر 66
2.نور الدين السّد.....66
أ–الاختيار 66
ب–التركيب 66
ج–الانزياح.....67
د–إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث 69
*نماذج من مصطلحات النقد العربي الحديث 70
1.الوحدة العضوية في النص الأدبي 71
2.الخيال 71
3.الشكل والمضمون.....73
ه–الخطاب في الدراسات العربية.....74
و–التناص في النقد الحديث 75
ي–تحليل الخطاب الشعري 76

ك-تحليل الخطاب السردي.....78
2.أوجه التشابه 80
الخاتمة 81
قائمة المصادر والمراجع.....85-88
فهرس الموضوعات.....90-92

ملخص البحث :

سعيت في بحثي هذا الموسوم بـــ : الرؤية النقدية بين عبد السلام المسدّي ونور الدين السّد –دراسة موازنة– إلى استخراج أهم القضايا الأسلوبية في هذين الكتابين "الأسلوبية والأسلوب" و " الأسلوبية وتحليل الخطاب " اللّذان هما محور الدراسة من خلال الموازنة بينهما ، فكان هدفي إجراء قراءة عامة لكل من الكتابين محاولة من خلالهما الوقوف على أراء كل من عبد السلام المسدّي ونور الدين السّد والموازنة بينهما ، ومن هنا فإن توزيع البحث جاء في تمهيد وفصلين حيث احتوى التمهيد على مصطلح الرؤية والرؤيا ، أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان أهم الخلفيات النقدية، في حين جاء الفصل الثاني موسوما بـــ: تجليات الأسلوبية في النقد الأدبي المعاصر من خلال إسهامات عبد السلام المسدّي ونور الدين السّد واعتمدت على المنهج المقارن المردف بالتحليل ، وختم البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها .

Résumé de l’exposé:

J’essayais dans cet exposé qui se caractériser par la vision eritique entre " abd essalem el mssidi et nour edine elssad" de faire une etude équivalante et de relever les affaires "stylistique" dans ces deux livres : " stylistique" et" style" et "stylistique" et analyse des discours et l eanalyse de parole et ceux sont le centre de l etnde à travers l equivalence entre eux ،mon but était faire une lecture générale de chaque livre pour présenter le point de vue de "abd essalem elmssidi" et "nour edine elssad" et faire une équivalence entre eux et pour cela mon exposé contient une introduction et deux chapitres، lintroduction comporte le therme "la vision et les visions" le premier chapitre est sous titre le plus importants arrieres critiques،dautre part le deuxieme chapitre est caractérisé par manifestation stylistiques dans la critique litteraire contemporaine à partir la participation de "abd essalem elmssidi" et "nour edine elssad"

J’ai employé la méthode comparative qui saide de la méthode analytique .

J'ai fini mon exposé par une conclusion des résultats obtenus.